

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية

تخصص : دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة :

اللوحة الفنية بين التحليل والنقد

دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم

إشراف

د / خواني زهرة

إعداد الطالبة:

بلجيلالي لطيفة

اللجنة المناقشة

رئيسا

د / طرشاوي بلحاج

مشرفا

د / خواني زهرة

مناقشا

د / لصهب عبد القادر

السنة الدراسية: 2016-2017

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء ...

فالإهداء إلى ينبوع الصبر والتفائل والأمل ، إلى ... «أمي» .

إلى من يحمل في صدره أتعاب حياتي، " أبي" .

إلى من لا يطيب لي العيش إلا بهم وبينهم، ... "إخوتي" .

إلى كل من يبادلني المودة، ... طالبة قسم الفنون .

إلى ناسي وأحبي، ... طالبة معهد الفنون الجميلة .

إلى رمز الوفاء... أصدقائي ..

إلى رواد الفن التشكيلي ...

أينما كانوا وحيثما وجدوا....

أهدي هذا العمل...

لطيفة ...

شكر

بعد توجيهي بالحمد والشكر لله عز وجل ، أتقدم

بشكر خاص إلى الدكتورة **خواني زهرة**، على كل التوجيهات القيمة.

وإلى جميع أساتذة قسم الفنون.

وعلى رأسهم الدكتور **طرشاوي بلحاج** .

والى كل من أعانني من قريب أو من بعيد،

على انجاز هذا البحث .

.....مقدمة

..... الفصل الأول: التحليل الفني واليات قراءة اللوحة

.....المبحث الأول : ماهية اللوحة الفنية ومقوماتها

.....المطلب الأول : ماهية اللوحة الفنية

.....المطلب الثاني : مقومات اللوحة الفنية

.....

.....المبحث الثاني : التحليل الفني وأنواعه

.....المطلب الأول : مفهوم التحليل الفني

.....المطلب الثاني : أنواع التحليل الفني

.....

.....المبحث الثالث: نماذج التحليل الفني

.....المبحث الأول : نموذج لوران جيرفيرو

.....المبحث الثاني : نموذج اروين بانوفسكي

..... I. الفصل الثاني: النقد الفني ودوره في قراءة اللوحة الفنية

.....

.....المبحث الأول: النقد الفني أنواعه وأهميته

.....المطلب الأول: مفهوم النقد الفني وصفات الناقد

- المطلب الثاني : أنواع النقد الفني وأهميته.....
- المبحث الثاني: طرق النقد الفني وخطواته
- المطلب الأول : طرق النقد الفني
- المطلب الثاني :خطوات النقد الفني
- المبحث الثالث: أسس النقد الفني ووظائف ونظرياته
- المطلب الأول :أسس النقد الفني ووظائفه.....
- المطلب الثاني :نظريات النقد الفني
- II. الإطار التطبيقي.....

الفصل الثالث : دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان الجزائري محمد

- اسياخم
1. الوصف
 2. التحليل :
 3. التفسير
 4. النقد
- نتائج الدراسة:.....
- الخاتمة (الخلاصة).....
- الملاحق.....
- الفهرس
- قائمة المصادر والمراجع.....

شغف الإنسان عبر العصور والأزمنة، بمشاهدة وإنتاج الأعمال الفنية، باختلاف أنواعها، على الرغم من تباين مستوى ومكان وجودها، واختلاف أساليب محاكاتها وصناعتها . وإن تعاقب الأجيال، وتعدد الأمكنة، وتنوع طبعاتها، قد أفرز تغييراً في الأشكال الفنية. فأينما اتجهنا تشدنا صورة تنتظر رؤيتها، و معرفة حدودها ومحدداتها . وذلك في إطار الموجودات حولنا في : المحيط، ومعارض الأعمال الفنية والمتاحف، والإعلانات، والكتب، والمجلات....

يتنامى الاهتمام عالمياً، بتجارب الفن التشكيلي كمنشأ إنساني يقوم على أساس معرفي ويمر الإنسان و هو مستهدف بإنتاج اللوحة وقراءتها، وإعادة إنتاجها يستخدم : الإدراك و التذكر و التخيل والتفكير المنطقي في التعامل مع ما يراه من رسالة تشكيلية، وما ينتجه من خبرة جمالية، أو محتوى معرفي تتضمنه اللوحة الفنية.

ومما دفع بالفنانين على المضي قدماً بهذا الاتجاه الاكتشاف القيم الفنية والجمالية والإبداعية في الأعمال الفنية، وهو ما يصدر عن ذات المتلقي من استجابة جمالية نقدية سواء أكان متذوقاً أم ناقداً أم فناناً والذين تنصب جهودهم لتحليل و تفسير ونقد العمل الفني في محاولة لاحتواء الأطراف المترامية للعمل الفني .

تطرقت في **الفصل الأول** إلى الجانب النظري، معرفة باللوحة الفنية من حيث الشكل المضمون، ثم انتقلت إلى التحليل الفني مبرزاً أنواعه، ونماذجه المتبعة في تحليل، وتفسير العمل الفني في تمهيد نظري عن محتوى و دور التحليل الفني في قراءة اللوحة الفنية.

تناولت في **الفصل الثاني** ثلاث مباحث، عنى الأول بالنقد الفني أنواعه وأهميته، أما الثاني فقد اختص بطرق النقد الفني وخطواته . وتطرقت في المبحث الثالث إلى أسس النقد الفني وظائفه، ونظرياته .

حيث تطرقت فيه إلى دور النقد الفني، واثراً على قراءة اللوحة الفنية، دون إغفال مستويات الرؤية النقدية التي تتمثل في الوصف و التحليل والتفسير والتقييم (النقد)، مبرزة العلاقة بين العمل الفني ونظريات النقد الفني.

جاء الفصل الأول والثاني كإطار تمهيدي للبحث أحاول فيه الكشف عن مكونات اللوحة الفنية، من الجانبين التقني والتشكيلي. عن طريق إبراز العلاقة الموجودة بين التحليل، والنقد فالأول يعتبر خطوة من خطوات العملية النقدية، من دونه تفقد حلقة مهمة من حلقات قراءة اللوحة الفنية. إذ يعتبر التحليل همزة وصل بين مستويات الرؤية النقدية، وعنصرهما مهما لتبسيط قراءة العمل الفني، و يضع النقد، العمل الفني في إطار لغوي، يساهم بتحديد القيمة الفنية والمادية للعمل الفني.

نظراً لأهمية هذه الدراسة على مستوى البحوث التطبيقية ارتأيت اختيار هذا الموضوع الذي يقدم قراءة أولية للوحة الفنية، من خلال دراسة تحليلية نقدية تتيح للمتلقي التعرف على العمل الفني، وتبسيط الضوء على غموض اللوحة الفنية من الناحية التقنية والتشكيلية، ومحاولة الكشف عن الرسالة الضمنية التي يحتويها العمل الفني من خلال التطرق إلى مختلف مستوياتها. تناولت في **الفصل الثالث** الجانب التطبيقي للدراسة التحليلية النقدية، والتي تعتبر الخطوة الأساسية لقراءة أي عمل فني. وظفت فيه نموذج **لوران جير فيرو** في التحليل الفني للأعمال الفنية، الذي يدرس اللوحة الفنية من جانبها التقني والتشكيلي و الموضوع.

وتمثل هذه الدراسة إطاراً نظرياً منهجياً وصفيّاً، لقراءة اللوحة الفنية بأسلوب مسحي وتحليلي نقدي استندت فيه إجراء ومعاينة للأعمال التشكيلية، للفنان الجزائري محمد اسياخم كعينة لدراسة تطبيقية للوحة الفنية **المرأة والطفل**، وتتلخص إشكالية الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

- ما هو واقع اللوحة الفنية بين التحليل والنقد؟

1. **تساؤلات الدراسة:**

من خلال مراجعة الدراسات السابقة اتضح لي ما يلي :

- كيف يساهم التحليل والنقد في قراءة اللوحة الفنية التشكيلية؟
- إلى أي مدى يساهم التحليل والنقد في قراءة اللوحة الفنية؟
- ما اثر التحليل والنقد على قراءة اللوحة الفنية؟

من الدوافع الذاتية لاختيار الموضوع هي إن اللوحة الفنية من مجال اهتماماتي من الناحية النظرية والتطبيقية، وكذا الرغبة في البحث حول علاقة اللوحة الفنية والنقد من خلال الخطوات المتبعة في التحليل الفني .

- نقص الدراسات المتعلقة بتحليل ونقد اللوحة الفنية .

- انصبت في نقص المكتبات العربية بصفة عامة، والجزائرية بصفة خاصة من مثل هذه الدراسات، خاصة ما تعلق بموضوع نقد وتحليل اللوحة الفنية في محاولة لإثراء المكتبات بمثل هكذا أعمال .

قد يسهم البحث من الناحية النظرية في:

1. في إلقاء الضوء على مقومات اللوحة الفنية و إعطاء قراءة لمكوناتها شكلا ومضمونا.
2. الربط بين التحليل والنقد الفني لتقديم قراءة اللوحة الفنية واستكشاف أبعادها ودلالاتها النفسية والاجتماعية.
3. دور التحليل والنقد في توضيح قراءتها .

وتهدف هذه الدراسة إلى:

-تقديم تمهيد نظري وتحليل نقدي عن اللوحة الفنية، ومحاولة الكشف عن فهم وقراءة الفن التشكيلي.

أما المنهج الذي اخترته لهذا البحث فهو التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري ، وإتباع خطوات إجرائية لحصر وتحليل المكونات، وعناصر تشكيل اللوحة الفنية التشكيلية.

قمت بانتقاء عينة قصديه وجدتها ملائمة لهذا البحث ممثلة في لوحة المرأة والطفل للفنان التشكيلي الجزائري محمد اسايخم.

كانت الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قليلة إلا ما تعلق بها بشكل غير مباشر، أين يمكن تقسيمها إلى دراسات عربية ، والجزائرية بصفة خاصة.

: الدراسات العربية

- الطالبة سعدية محسن عايد الفضلي، رسالة ماجستير بعنوان " ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي " ، بجامعة ام القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية ، 2010.
- الدكتور بلاسم محمد بعنوان "قراءة سيميائية في انساق الرسم ".
- الدكتور فاروق بسيوني بعنوان "قراءة اللوحة في الفن الحديث " 1990.

: الدراسات الجزائرية :

- الباحثة "إيمان عفان" بعنوان دلالة الصورة الفنية – دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم - .
- يمينة منخر فيس بعنوان "صورة المرأة في الفن الاستشراقي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اللوحات" اوجين دولاكروا " ايتيان دينيه"

الفصل الأول

1/الفصل الأول : التحليل الفني واليات قراءة اللوحة.

المبحث الأول : ماهية اللوحة الفنية ومقوماتها.

المبحث الثاني : مفهوم التحليل الفني وأنواعه.

المبحث الثالث : نماذج التحليل الفني.

1. الفصل الأول : التحليل الفني واليات قراءة اللوحة الفنية.

المبحث الأول : ماهية اللوحة ومقوماتها.

المطلب الأول : ماهية اللوحة الفنية.

اللوحة الفنية لغة بصرية، أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة ، حيث أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية ، والمعارف الإنسانية ، والقيم والمعان الجمالية ، فأصبحت قوة تعبيرية عالية المستوى ، ولفهم معناها لابد من تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للوحة الفنية.

المفهوم اللغوي :

مصدر لآخ / لآخ إلى

اللَّوْحَةُ : النَّظْرَةُ كَاللَّمْحَةِ .

و اللَّوْحَةُ لَوْحٌ مِنَ الْوَرَقِ الْغَلِيظِ أَوْ النَّسِيجِ يَصَوِّرُ فِيهِ مَنْظَرَ طَبِيعِيٍّ أَوْ مَشْهُدًا تَارِيخِيًّا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ تَصْوِيرًا فَنِيًّا¹.

اللوحة: اسم.

الجمع : لَوَّاحَاتٌ وَ لَوَّاحَاتٌ

اللَّوْحَةُ : النَّظْرَةُ كَاللَّمْحَةِ.

اللَّوْحَةُ : لَوْحٌ مِنَ الْوَرَقِ الْغَلِيظِ أَوْ النَّسِيجِ يَصَوِّرُ فِيهِ مَنْظَرَ طَبِيعِيٍّ أَوْ مَشْهُدًا تَارِيخِيًّا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ تَصْوِيرًا فَنِيًّا.

اللَّوْحَةُ : صَفِيحَةٌ عَرِيضَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ أَوْ غَيْرِهِمَا لَوْحَةُ الشَّطْرَنْجِ ،

لَوْحَةُ التَّسْمِيرِ : لَوْحَةٌ خَشَبِيَّةٌ تُثَبَّتُ عَلَى جِدَارٍ كَيْ تَدَقَّ فِيهَا الْمَسَامِيرُ .

¹ المعجم الوسيط . الهيئة المصرية العامة للكتاب مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، 2005.

لَوْحَة زَيْتِيَّة : مرسومة بألوان ممزوجة بالزيت.¹

في القرآن الكريم : « في لوح محفوظ » و قوله عز وجل : « وكتبنا له في الألواح² »

المفهوم الاصطلاحي :

اللوحة الفنية التشكيلية اصطلاحاً : هي كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً، وسكبت فيها روحه وعواطفه ألواناً، وضمّنها عقله قيماً وأفكاراً وأهدافاً تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار مترجمة لهم أحاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة.³

فهي نتاج عمل عقلي وعاطفي مشترك ومتماسك، كل منهما محرّض للآخر ومكمل له في حركة كروية دعوية. فهي ليست نتاج عمل عاطفي بحت، ولا نتاج عمل عقلائي بحت لأن الفن عصارة عمل حضاري والحضارة لا تقوم بالعاطفة وحدها، ولا بالعقل وحده بل هي نتاج انصهار الاثنين معاً في بوتقة الإنسان المبدع الخلاق⁴.

المطلب الثاني : مقومات اللوحة الفنية .

لكل لوحة فنية تشكيلية : شكلا ومضمونا، ويعتبران من العناصر الأساسية لمقومات أي لوحة فنية مهما كان انتمؤها وباختلاف أسلوب أي فنان.

أولاً : الشكل في اللوحة الفنية التشكيلية :

²القرآن الكريم .

³احمد عبد الرحمان الحرنده، في الفنون التشكيلية : كيف نتذوق اللوحة الفنية ؟، مكتبة المنهل، قسم الثقافة التطبيقية، العدد10، (www.manhal.net/art).

⁴ احمد عبد الرحمان الحرنده، في الفنون التشكيلية، نفس المرجع .

يتكون الشكل في أي لوحة تشكيلية من مجموعة مفردات وعناصر متكاملة ومترابطة هي :
يقوم بناء العمل الفني في الانسجام بين عناصر العمل الفني شكلا ومضمونا . ويعتبر اختيار هذه
العناصر بشكل دقيق ومدروس وواع، وإتقان توظيفها بما يخدم مضمون اللوحة أهم ركيزة في بناء
اللوحة الفنية التشكيلية، وخلقها لأن لكل عنصر من هذه العناصر المتقدمة وظيفته التعبيرية والعلمية
والرمزية، و بتناسقها تزيد من قيمة العمل الفني جماليا وفنيا.

1. المساحة :

تتعدد مساحات اللوحة الفنية فمنها المستطيلة والمربعة والمستديرة، ومنها الكبيرة والصغيرة، ولكل
شكل من هذه الأشكال الموضوع الذي يناسبه ويتلاءم معه. فمنها اللوحات التي تعبر عن
الطبيعة تختلف نسبتها وأبعادها عن اللوحات التي تمثل الطبيعة الصامتة، أو تلك التي تعبر عن
الصور الشخصية، أو تلك التي تعبر عن الملاحم والبطولة.¹

2. الخطوط :

للخطوط دلالات وإيحاءات وقيم جمالية وتعبيرية :

- فالخط المنكسر يوحي بالحدّة والصرامة والقسوة والشدة .
- الخط المنحني بالليونة والطلاوة والوداعة والمرونة.
- والخط المستقيم يوحي بالرسوخ والثبات والاستقرار والاستقامة .
- الخط الحزوني بالحركة والاتساع والتسامي والحرية.

وكلما أدرك المتذوق هذه الدلالات والإيحاءات والقيم الجمالية، والتعبيرية لتلك الخطوط كان
أكثر قرباً من اللوحة وأكثر قدرة على الدخول إلى عوالمها. وعلى سبيل المثال، تبدو الزهور أكثر
جمالاً وفتنة عندما نؤرطرها بالخطوط اللينة، بينما تبدو الصخور أكثر صلابة وقسوة وشدة عندما
نحيطها بالخطوط المنكسرة، والمشاهد الذوّاقة هو الذي يحاول التحاور مع مفردات اللوحة

¹ نفس المرجع .

وعناصرها ويلاحظ مدى الانسجام والتوافق بين خطوطها وأشكالها وألوانها وموضوعها ليصل إلى حالة من حالات النشوة والانبهار.

الأشكال :

تختلف الأشكال في الأعمال الفنية حيث يوظف الفنان الخطوط والفراغات المحيطة بها ليخلق منها أشكالاً هندسية ، أو نباتية ، أو حيوانية ، أو آدمية ، أو طبيعية ، أو تجريدية ، أو مزيجاً من بعض هذا وذلك ، أو من كل هذا وذلك ليصل بالنتيجة إلى مجموعة من التكوينات المعمارية والبنائية الموزعة في أرجاء اللوحة، وكل فنان تشكيلي مهما كان انتماءه المدرسي يحاول جاهداً المحافظة على التوازن في توزيع هذه التكوينات المعمارية والبنائية في أرجاء اللوحة، فلا تكون كثيفة جداً في زاوية من زوايا اللوحة، بينما تخلو بقية أرجاء اللوحة منها ولا يبعثرها في أرجاء اللوحة .¹

1. الألوان:

تعرف الألوان في الفن التشكيلي بالمواد الصباغية التي يستعملها الفنانون التشكيليون في رسم لوحاتهم الفنية . تقسم إلى :

أ. الألوان الأولية: وهي الأحمر ، الأصفر ، الأزرق:

– اللون الأصفر : يرتبط بالشمس والضوء.

– اللون الأحمر : يرتبط بالحريق واللهب والحرارة .

– اللون الأزرق : هو لون السماء والماء .

ب . الألوان الثانوية أو الشائبة:

هي ألوان مركبة يتكون كل لون منها من مزيج لونين أساسيين :

– البرتقالي : ونحصل عليه بمزج الأصفر والأحمر وهو أول الألوان الثانوية.

¹ نفس المرجع احمد عبد الرحمان الحرنده، في الفنون التشكيلية : كيف نتذوق اللوحة الفنية ؟.

- الأخضر : ونحصل عليه من مزج الأزرق والأصفر

- البنفسجي : ونحصل عليه بمزج الأحمر والأزرق.¹

ثانياً : المضمون في اللوحة الفنية التشكيلية.

تلك الأفكار والرؤى والعواطف التي تحاصر الفنان في مخيلته ودخيلته زمنياً حتى تضطره لتفريغها، وسكبها على سطح اللوحة الفنية محاولاً التعبير عنها بوساطة عناصر الشكل، التي تقدم ذكرها وهي نتاج لثقافة الفنان وعقائده وعاداته وتقاليده ورؤاه في الحياة، والمجتمع والطبيعة. فقد يكون مضمون اللوحة محاولة للتعبير عن المرأة أو الحب أو السلام أو الحرب، أو الجمال أو الطبيعة.

2. المبحث الثاني : التحليل الفني وأنواعه

2.1. المطلب :الأول مفهوم التحليل الفني

2.2. المطلب :الثاني أنواع التحليل الفني

يعتبر التحليل خطوة أساسية من خطوات النقد الفني فبعد وصف العمل الفني، يأتي دور التحليل في ربط العناصر التي ذكرت في مرحلة الوصف.

مفهوم التحليل الفني :

هو اكتشاف طبيعة تكوين الموضوع الفني و كيفية تنظيم الأشكال و المساحات و الألوان و الحدود الخارجية، و ملمس، و البنية، و الفراغ . و وصف العلاقات القائمة بين العناصر المسئولة عن وجود الموضوع الفني و تجميع الأدلة التي تساعد علي محاوله تفسير العمل الفني .

لتوضيح مفهوم التحليل الفني لا بد من التطرق إلى تحديد لأنواعه التي تقسم إلى ثلاث أنواع : التحليل الوصفي، التحليل الشكل، و تحليل المضمون وهي كالآتي :

¹خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط 1، 2008

أنواع التحليل الفني :

التحليل الفني بطريقة هورد ريساتي* (Howard Risatti) وينقسم إلى مرحلتين:

1/ التحليل الوصفي :

وهي المرحلة الأولى الرئيسية لفهم العمل الفني ، حيث يعتمد هذا التحليل على معرفة،

ووصف، وإدراك العناصر المرئية (البصرية)، التي تكون العمل الفني من خلال:

أ - موضوع العمل الفني (بمعنى أن يكون في العمل الفني موضوعاً واقعياً) .

ب - ماذا نرى في العمل الفني من عناصر مرئية وبصرية معروفة؟ .

ج - ما هي العناصر المكونة للعمل الفني؟، وما هي علاقتها بموضوع العمل؟، وعلاقتها ببعضها؟ .

إن التحليل الوصفي هو الخطوة الأولى لدراسة أي عمل فني، حيث يركز على المسح البصري

لمكونات اللوحة الفنية، واستكشاف مقوماتها عن طريق المشاهدة الأولى لها . و بدوره يقدم التحليل

الوصفي إجابة أولية عن العناصر للعمل الفني وكيفية ربطها بموضوع.

بعد تحديد مفهوم للتحليل الفني نتطرق إلى النوع الثاني من التحليل إلا وهو التحليل الشكلي :

2/ التحليل الشكلي :

يعتبر الشكل من مقومات اللوحة الفنية ، وعنصراً أساسياً لقراءتها، و يختلف الشكل فيها

بحسب أسلوب الفنان، وانتمائه الفني، وطريقته في إنتاج عمله :

* هوارد ريساتي (Howard Risatti) ، هو أستاذ فخري للفن المعاصر والنظرية النقدية، في قسم تاريخ الفن، في جامعة

فرجينيا ، كومولث.

فالشكل تطوير أو تنمية القدرة على رؤية العلاقات البصرية بين الأشكال سواء أكانت أشكالاً ثنائية ، أو أشكالاً ثلاثية، أو أشكالاً هندسية ، أو أشكالاً عضوية ، أو بين الألوان سواء أكانت من مجموعة الألوان الباردة والحارة والألوان المتوافقة والمتضادة ، ومقدار التفاعل مع بعضها، أو بين الخطوط بأنواعها من الخطوط الحادة والمتعرجة والمستقيمة والمائلة ومقدار ثباتها¹.

3/تحليل المضمون : (المعنى)

بعد التحليل الوصفي والشكلي لا بد من إعطاء مفهوم واضح لمضمون العمل الفني، ولتحديد العلاقة بينهما وجب تحليل المعنى، الذي يقدم تفسيراً لما سبق في مرحلتي التحليل الوصفي والشكلي، وينقسم إلى نوعان:

1. التحليل الداخلي :

لتحليل أي عمل فني نقوم بدراسة المضمون و ذلك بتفسير المعاني الضمنية التي تركز على مناقشة المقومات أو القيم أو الجوانب الداخلية التي يقوم عليها العمل الفني، والتي تكون ضمن الإطار الموضوعي للعمل نفسه.²

فهي تختلف حسب نوع العمل الفني، والبيئة المنتج فيها وكذا الظروف المحيطة بالعمل الفني، وهذا النوع من التحليل يقدم لنا تفسيرات عن العمل الفني وعلاقته بالموضوع .

وتشمل هذه المضامين على:

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ط 1 ، 2001 ، ص 60 .

² هورد ريساتي، طريقة النقد ، (Howard Risatti) ، ص 1 ، 2016 .
(http://faculty.ksu.edu.sa/25299/1012/doc) المحاضرة الثانية طريقة هورد (doc)

أ - القصصية :

تستوحى اغلب الأعمال الفنية من قصص واقعية، أو أسطورية، و هي تعبر عن موضوع ما، يكون أساسه حدثاً، حيث يقوم الفنان بترجمته إلى لوحات فنية بأسلوب يتيح لنا التعرف على الجانب الخفي من تلك الأحداث، سواء أكانت تحاكي الواقع، أم هي من نسج خيال الفنان أنها تجسيد لذلك الموضوع بأسلوب قصصي¹.

كثيراً ما عبر الفنانون عن تلك الخصائص في أعمالهم الفنية ، ومن ذلك التعبير عن قصص الحروب والانتصارات ، أو القصص الاجتماعية ... وغيرها، حيث تتمثل الخصائص القصصية في بعض الأعمال الفنية التي ينتجها الفنانون للتعبير عن أحداث قديمة ، أو واقعية ، أو خيالية ، أو أسطورية وقعت في السابق أو أحداث تجري على مسار الواقع اليومي ، أو أحداث أفترض الفنان حدوثها بأسلوب أقرب إلى الخيال الفكري . وهذه الخاصية قد شاع تطبيقها على بعض الفنون والاتجاهات.

ب - الرمزية :

مهما اختلف نوع العمل الفني و اختلف الاتجاه المنتمي إليه، فهو يحتوي على دلالة رمزية، ورسالة ضمنية، أراد الفنان إيصالها عن طريق إنتاجه ، حيث يعتمد التحليل الداخلي على تحليل الرموز وفك المعاني الضمنية للعمل الفني لإيجاد تفسيرات عن محتوى ومغزى هذا العمل .

بهذه الخطوة يمكن لنا إيجاد تفسير لما جسده الفنان بواسطة ألوانه وأشكاله فلألوان منطوق لغوي ودلالات يستخدمها لترجمة موضوع عمله الفني.²

تعرف الدلالة الرمزية بأنها : وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فكرية توحى بشيء أكثر من معناه الواضح المباشر ، وهو الذي يرتبط بالجوانب اللاشعورية ويقع مفهومه في الوجدان.

² نفس المرجع ، هورد ريساتي ، طريقة النقد ص 2 .

وتعتبر الخصائص الرمزية من العناصر التشكيلية التي تكاد لا تخلو من أي عمل فني ، فهي تحمل في مجملها معني ، أو مغزى ، أو دلالة معينة ومختلفة ، يلجأ إليها الفنان للتعبير عن فكرة ، أو مضمون معين ، وعند التتبع لبعض الفنون البدائية وعصر الحضارات القديمة ، وما تبعه بعد ذلك من فنون العصور الوسطى و ظهور التيارات ، والاتجاهات الحديثة في القرن العشرين .

ووصولاً إلى العصر الحاضر، نجد أن بعض فنانونا العصور التاريخية استخدموا العديد من الرموز، والدلالات وتنوعت أساليبهم في ذلك، حيث كان الرمز في كل عصر يختلف مضمونه عن العصر الآخر وبما يوحي إليه.

إن تحديد المعاني القصصية والرمزية، لأي يعمل فني لا يتوفى حقه من التحليل الداخلي إلا عن طريق تحليل التمثيل الايقوني، أو دراسة أيقونة بصرية تتيح لنا التعرف على الخصائص الشكلية والعناصر التقنية المكونة للعمل الفني .

ج - أيقونة بصرية

تعرف الأيقونة بأنها : مصطلح يطلق على الصور، أو الأشكال الفنية ذات دلالة دينية ، أو أحداث سياسية ، والتي تكون سواء ملونة ذات بعدين ، أو منحوتة ذات ثلاثة أبعاد على الجدران والأسقف والأعمدة ، وكذلك على القطع الخشبية والمعدنية والحجرية والفضائية وغيره ، من الخامات. وتكون غالباً محددة داخل إطار دائري ، أو بيضاوي ، أو مربع ، أو مستطيل وغيره، من الأشكال، ويرجع كثير من الباحثين ظهور فن الأيقونات إلى العصور الأولى من الحضارة البيزنطية.¹

يقدم التحليل الداخلي تفسيرات للعمل الفني عن طريق تحديد للمعاني القصصية، والرمزية، والإيقونة البصرية للعمل الفني . فهي تعتبر خطوات أساسية لقراءة أي لوحة فنية باختلاف أسلوبها، وتعدد اتجاهاتها، أو انتماءات الفنان، وتوجهاته الفنية.

¹ نفس المرجع ، هورد ريساتي، طريقة النقد ص2 .

تعد المرحلة الثانية من التحليل الفني الخارجي خطوة أساسية لدراسة أي عمل فني، فهي تدرس عدة جوانب له بداية من علاقته بالسياق التاريخي للفن، أي الاتجاه الذي ينتمي إليه ومميزاته وعلاقته بتاريخ الفن، وكذلك التطرق إلى علاقة العمل الفني بعلم النفس ومدى تأثير التحليل النفسي عليه، وكذا السياق السياسي الذي أحاط بإنتاج هذا العمل الفني، ودرجة تأثر الفنان بهذا السياق يأتي في الأخير دراسة علاقة العمل الفني بالاتجاه الإيديولوجي، وانتماءات الفنان .

2. التحليل الخارجي :

يقصد به فهم العمل الفني من خلال القيم والمقومات الخارجية له من النواحي التالية من:

أ - العمل الفني وعلاقته بالسياق التاريخي للفن:

ينتمي كل عمل فني إلى مدرسة ، أو تيار أو اتجاه أو حركة فنية، مهما اختلفت مميزاتها. نجد تأثر الفنان واضحا في عمله الفني وعلاقته بالسياق التاريخي للفن، حيث لا نستطيع تحليل أي عمل فني دون الرجوع إلى الأصل. فتاريخ الفن عنصر أساسي لا يمكننا إغفاله، بل التركيز عليه و ربطه بمحتوى العمل الفني يمكن له إزاحة أي غموض حول قراءة اللوحة الفنية.

فيتعلق بالطرز والأساليب والتيارات والاتجاهات الفنية المعاصرة المتبعة فيه ، حيث يعرف الطراز بأنه : " هو مجموعة من المظاهر الرئيسية المميزة لفن من الفنون بحيث يعطيه شخصية متميزة ومستقلة لا يمكن بعدها خلطه بأي طراز شيء آخر". فيقال مثلاً هذا العمل من طراز الحضارة المصرية القديمة ،أو طراز الحضارة الإسلامية وغيره .¹

ب - العمل الفني وعلاقته بعلم النفس :

¹ نفس المرجع ،ص2 .

تختلف توجهات الفنانين وحالاتهم النفسية عند إنتاج أي عمل فني فالارتباط الموجود بين الفنان وعمله له تأثير كبير في قراءة اللوحة الفنية وكشف الجوانب الداخلية للفنان يقدم تفسيرات لموضوع العمل الفني وخاصة تأثره بمدرسة التحليل النفسي .

من خلال هذا الجزء يتم النظر إلى مدى تأثير النظريات المعاصرة التي طرحها الباحثون في مجال الفن بصفة عامة على الفنان، أو على اتجاه عمله الفني، أو على أسلوب تناوله من حيث الحامة والأدوات، فمن أبرز تلك النظريات المؤثرة على سبيل المثال: نظرية العالم الشهير **سيجموند فرويد** * النفسية والنظرية الشكلية لجشتالت .

ج - العمل الفني و السياق السياسي :

ارتبط الفن بالسياسة في علاقة أزلية منذ قدم التاريخ ، حيث نجد بعض الأعمال الفنية التي كان الفنان في عصور الحضارات القديمة ينتجها ، حيث يظهر عليها طابع سياسي واضح ، بأسلوب رمزي وعادةً ما كان يلجأ إلى الرموز الحيوانية للتعبير عن قضية سياسية ، أو اجتماعية عاصرها ، فهذه الرموز الحيوانية تشابه إلى حد ما الرموز التي استخدمها الأديب العربي (ابن المقفع) في العصر القريب مثلاً.

لكل فنان انتماءاته الإيديولوجية والدينية، ومدى ارتباطه بهذا الاتجاه حيث يقدم لنا عملاً فنياً يعكس هذا الارتباط في إنجاز أعماله الفنية، فدراسة الجانب والاتجاه الإيديولوجي للفنان بإمكانه إن يقدم لنا مؤشرات تساعد في تفسير، وقراءة اللوحة الفنية من كافة جوانبها .

د - العمل الفني والدين:

* سيجموند فرويد (1856 - 1939) ، طبيب نمساوي مؤسس علم التحليل النفسي، و مدرسة التحليل النفسي، و علم النفس الحديث.

شكل الدين والفن على مر العصور السابقة علاقة وثيقة ، بداية من الفنون البدائية التي أثرت عليها العقيدة الدينية والتصورات الأسطورية في الرسومات الموجودة داخل الكهوف ، وما تبع ذلك من ظهور الحضارات المتعاقبة التي سعت الى توظيف الفن لخدمة الآلهة (كما في فن الحضارة المصرية) ، أو توظيف الفن في خدمة الديانة (كما في العصور المسيحية)، وتمثل ذلك في جداريات المعابد، و في فن النحت، و في فن التصوير القديم .

فالفنان في تلك الحضارات كان مسلوب الإرادة يخضع لسلطة الحاكم كما في(عصور الأسرات في حضارة مصر) ، أو لسلطة رجال الدين كما في (العصور الوسطى، الكنيسة)، وعلى العكس نجد أن في العصر الإسلامي الذي لم يوظف لخدمة العقيدة أي أنه ليس (فن عقائدي)¹ .

بعد التطرق إلى مفهوم التحليل الفني، و إلى تحديد أنواعه . بداية من التحليل الوصفي والشكلي، وتحليل المعنى الذي ينقسم بدوره إلى نوعين : التحليل الداخلي والخارجي جاء الأول مسلطاً الضوء على المحتوى الداخلي للوحة الفنية و مدى تأثير المعاني القصصية، والرمزية، والإيقونة البصرية، في توضيح قراءة العمل الفني وتطرق الثاني إلى كافة الجوانب الخارجية المحيطة بالعمل الفني وعلاقته بالسياق التاريخي للفن ومدى تأثير التحليل النفسي على ملامح اللوحة الفنية وكذا السياق السياسي للعمل الفني، والاتجاه الإيديولوجي للفنان .

المبحث الثالث : نماذج التحليل الفني.

يأتي التحليل بعد وصف جوانب العمل الفني ويكشف عن العلاقات التي تربط الأشكال والخطوط والألوان في صيغة شكلية. ويهدف التحليل ملاحظة الصفة المشتركة التي تصف العناصر التشكيلية للعمل الفني وعلاقتها ببعضها ومدى تأثيرها على تحديد نوعه وتحديد قيمته الفنية والجمالية.

¹ نفس المرجع .

حيث يعتبر التحليل الفني من بين الإشكاليات الأساسية لقراءة أي لوحة فنية أو لدراسة أي عمل فني لهذا يقدم هذا المبحث نموذجين معتمدين لتحليل الأعمال الفنية ألا وهما نموذج لوران جير فيرو (Laurent Gervereau) * ، ونموذج اروين بانوفسكي (IRWIN PANOVISKY) * .
المطلب الأول: نموذج لوران جير فيرو.

يقدم لوران جير فيرو في كتابه " Voir, comprendre, analyser les images " خطوات تحليل الصورة الفنية في مراحل تتركز على الوصف والتحليل ، حيث تتلخص مستويات من المسح البصري للوحة الذي يقدم الجانب التقني لها ، ويقوم بتشريح اللوحة في عن طريق دراسة الجانب التشكيلي ودراسة مقوماتها، و البحث في الرسالة الضمنية للوحة الفنية عن طريق دراسة المضمون ، فنموذج لوران جير فيرو يدرس اللوحة الفنية من ناحية الشكل والمضمون حيث تتلخص فيما يلي¹ :

1- المسح البصري للوحة الفنية .

- الجانب التقني.
- اسم صاحب اللوحة.
- تاريخ ظهور اللوحة.
- نوع الحامل و التقنية المستعملة.

* لوران جير فيرو، (1949-2013) ناقد فني فرنسي، يرأس متحف التاريخ المعاصر بباريس، مؤلفاته (مفردات الموسيقى الجديدة، نظرية الحرف، وظيفة والتعبير الجمالي) .

* اروين بانوفسكي، (1892-1968) مؤرخ أمريكي من أصل ألماني، وناقد فني، وأستاذ تاريخ الفن بجامعة برينستون، نيو جيرسي، مؤسس النظرية الايقونية مؤلفاته (المعنى في الفنون البصرية 1955 دراسات في علم الأيقونات 1939).

¹ Laurent Gervereau – voir, comprendre, analyser les images – édition ; la découverte – 3eme édition paris-p89

- الشكل و الحجم.

2-تشرح اللوحة الفنية.

▪ الجانب التشكيلي .

- عدد الألوان و درجة انتشارها.

- التمثيل الأيوني.

3-الموضوع.

- علاقة اللوحة بالعنوان.

- الوصف الأولي لعناصر اللوحة

- الوعاء التقني و التشكيلي للوحة الفنية

- علاقة اللوحة بالفنان.

- القراءة التأويلية .

4- نتائج التحليل¹.

بإمكان خطوات التحليل التي قدمها لوران جيرفيرو في شكل متناسق، ومحدد كنموذج لتحليل الأعمال الفنية، إذ يسهل وبشكل كبير في حل مشكلة طريقة تحليل أي لوحة فنية وهو نموذج معتمد في كثير من الدراسات المتعلقة بتحليل الأعمال الفنية .

¹ Laurent Gervereau – **voir , comprendre, analyser les images** – édition ; la découverte – 3eme édition paris-p89

المطلب الثاني : نموذج بانوفسكي :

يعتبر اروين بانوفسكي (ERWIN PANOFSKY) من ابرز رواد النظرية الايقونية في القرن العشرون الذي وضع مصطلحين من خلال دراسته للقيم الرمزية، في الأعمال الفنية التاريخية، احدهما الايقونوغرافية و الايقونولوجي¹ :

يقدم اروين بانوفسكي نموذجه في تحليل الأعمال الفنية طارحا عدة أسئلة يبرز من خلالها التساؤلات المبدئية للمتلقي عند مشاهدته الأولى للعمل الفني، والانطباع الأولي الذي يتركه اثر ذلك على المشاهد. فبمجرد المسح البصري للوحة الفنية وقراءة مكوناتها من الخطوط والأشكال والألوان المركبة للعمل الفني، حيث يبحث المتلقي عن إجابات أولية حول تساؤلاته التي قام بطرحها .

تقسم نظرية بانوفسكي في ثلاثة محاور ممثلة في تساؤلات:

- المحور الأول : يطرح السؤال - ما هو المعنى الأولي للوحة؟ .

- المحور الثاني : يطرح السؤال - ما هو المعنى الثانوي للوحة؟.

- المحور الثالث : يطرح السؤال - ما هو المعنى الحقيقي للوحة؟².

أ. في المرحلة الأولى حيث يطرح المتلقي عدة تساؤلات عند مشاهدته لوحة ما :

ماذا تعني هذه اللوحة؟³

1) ماذا تعني اللوحة بكل أجزائها؟.

2) كيف كونت اللوحة، خطوط الزوايا ونقطة الوسط وما إلى ذلك؟.

3) كيف تتحرك المساحات في اللوحة، النور والظل، والموجودات الأخرى من أشكال

وألوان وجزئيات أخرى؟.

¹ طارق بكر عثمان فزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ط 2001، 1، ص 30.

² بو بيرستروم، ترجمة احمد يجاي، فعالية الاتصالات المرئية، ط 4، 2003، ستوكهولم، ص 115-121

³ نفس المرجع.

ب. أما في المرحلة الثانية يبحث المشاهد عن الرموز و الدلالات التي تحتويها اللوحة الفنية حيث يجعله يقترب منها شعوريا كالحزن أو الشراء أو غيره وهذا يعرف بالمعنى الثانوي للوحة.

(1) ما هي الدلالات القريبة من المتلقي؟.

(2) هل تمثل اللوحة حدثا قريبا من المتلقي, ادم وحواء في الجنة مثلا؟.

ت. في حين المرحلة الثالثة يبحث المشاهد عن المعنى الحقيقي للوحة، عن العناصر التقنية والتشكيلية للوحة الفنية، ومن المهم معرفة اسم الفنان وسنة تنفيذ اللوحة والقيم والمبادئ التي يحملها الفنان. ربما يستطيع المشاهد معرفة الرسالة الضمنية للوحة الفنية بالبحث في سيرة الفنان الذاتية. كيف عاش في مجتمعه، وماهية القيم التي أثرت في نفسه، ماهية القيم التي ميزت مجتمعه؟¹

يعتمد نموذج لوران جيرفيرو في تحليل الأعمال الفنية، على اللوحة الفنية، ويركز اهتمامه على دراستها شكلا، ومضمونا. في حين يتعمق اروين بانوفسكي في نمودجه على المتلقي، و التساؤلات التي يطرحها، منذ المشاهدة الأولية للوحة الفنية، حيث يشترك النموذجين في أنهما يقدمان قراءة موضوعية للوحة الفنية تساهم في إزاحة الغموض عن اللوحة الفنية .

خلاصة الفصل :

إن أهم ما توصلت إليه في نهاية هذا الفصل هو تحديد مفهوم للوحة الفنية ، بعناصرها البنائية وخصائصها التشكيلية، ومقوماتها . والبحث في محتوى العلاقة القائمة بين التحليل، و آليات قراءة اللوحة الفنية التي تساهم في فهم ومعرفة طبيعتها، وتحليل مكوناتها، وإعطاء تفسير للمعاني الضمنية، والرموز، والإشارات، التي من يحاول الفنان التعبير من خلالها عن موضوعه، عن طريق التحليل الوصفي والشكلي وتحليل المضمون .

¹ نفس المرجع .

و نستخلص أن للتحليل الفني دور أساسي في قراءة اللوحة الفنية، بطريقة موضوعية بعيدة كل البعد عن التأويل الخاطى، وهذا بإتباع آليات تمكننا من تحديد طبيعة اللوحة الفنية، وعلاقتها بمحيط الفنان، بالسياق السياسي، و الاتجاه الإيديولوجي المنتمي إليهما، وكذا مدى تأثر العمل الفني بنظريات علم النفس.

إن قراءة اللوحة الفنية تحتاج لآليات، تتحدد بواسطة التحليل، بدءا من تحديد طبيعتها، وصولا إلى تفسير الدلالات التعبيرية، التي تضمنها اللوحة الفنية فهي علاقة متكاملة بين أجزائها، ومكوناتها التي تمكن للمتلقى من قراءة العمل الفني، وفهم موضوعه، وإزاحة الغموض عن محتواه .

الفصل الثاني

2/الفصل الثاني : النقد الفني ودوره في قراءة اللوحة الفنية

المبحث الأول : النقد الفني أنواعه و أهميته

المبحث الثاني : طرق النقد الفني وخطواته

المبحث الثالث : أسس النقد الفني وظائفه ونظرياته

1/الفصل الثاني : النقد الفني ودوره في قراءة اللوحة الفنية:

المبحث الأول : النقد الفني أنواعه وأهميته.

المطلب الأول : مفهوم النقد الفني .

➤ تعريف النقد الفني :

" النقد مسألة تذوق من قبل النقاد الذين يتزودون بالمفاهيم الفنية المتعلقة بالإنتاج الفني، وتاريخ الفن وعلم الجمال. ويتميز هؤلاء النقاد بالتبصر والقدرة على إصدار حكم مبرر حول الكيفيات الجمالية في الأعمال الفنية، وجودتها ومدى تحقيق خصائص الفن الجميل."¹

" يختلف مفهوم النقد الفني عما كان يعرف عليه لأنه يشتمل على جوانب عديدة، فهو ليس استعراض تاريخي، او تجميع لردود أفعال المشاهدين، وهو ليس علم نطبق قوانينه على مواد جامدة، وإنما هو فن يرتكز على الثقافية البصرية و المعرفة الواسعة في مجال الفنون والعلوم المجاورة لها، ولتقريب مفهوم النقد الفني ستطرق إلى تحديد مفهومه"².

هو عملية تحليل وتفسير العمل الفني ليتمكن المتذوق من أن يرى العمل الفني الرؤية الصحيحة وبالتالي يستطيع أن يستمتع بهذا العمل³.

¹ أسماء باهميم، نقد وتحليل اللوحة التصويرية، رسالة الدكتوراه، تخصص تاريخ ونظريات النقد، قسم الفنون البصرية، 2014-2015.

² عبد الله بن الناصر الفقاري، اسس النقد الفني كلية المعلمين، الرياض ، المملكة العربية السعودية ص4

³ التذوق الفني سعد بن عبد الله بن الدوخي ، التذوق الفني كلية المعلمين، الرياض ، المملكة العربية السعودية ص2 .

المطلب الثاني: أنواع النقد الفني وأهمية

يتناول الناقد الفني في عملياته النقدية مجموعة من المعايير التي بدورها تخضع الى نوع محدد من أنواع النقد الفني التي يستند إليها الناقد الفني¹.

وقد قسم النقد الى نوعين اساسيين هما:

النقد تفسيري يفسر من خلاله الناقد العمل الفني مؤخرا حكمه علي القيم الفنية بهدف ان يتمكن من عرض جميع الجوانب الجمالية للموضوع اكثر وضوحا ، حتي يتأكد من المام المتذوقين بمختلف النواحي، ويعتمد هذا النوع من النقد الفني بدرجة كبيرة علي الوصف و التحليل و التفسير ، بهدف دعم التجربة الجمالية.

النقد التقييمي يتضمن قيام الناقد بتقديم تفسيراً تحليلياً للموضوع الفني ثم تقدير مدي جودته ، او يتحدث عن العيوب التي يحتويها ، كما انه يعترض الاسباب المختلفة التي ادت الي توصلة الي اصدار حكم يرتكز علي معايير محددة وثابته

➤ أهمية النقد الفني :

يكتسب النقد الفني أهمية كبيرة في تاريخ الفن. فله الفضل الكبير في بروز العديد من المدارس الفنية والتيارات باعتباره عملية تحليلية يقدم من خلالها الناقد وصفا للعمل الفني، من حيث الشكل والمضمون، و يكشف الغموض عنه عن طريق تفسير الرموز والمعاني ويقوم بتحديد قيمة العمل الفني².

يرتبط العمل الفني بالإنتاج الفني بالضرورة، حيث انه يتحدث عن أساسيات العمل الفني ، كالعلاقات الشكلية، وتصورات الفراغ، و الكتلة، والمنظور، وان فهم هذه الأساسيات في العمل

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ط 1، 2001، ص 5 (بتصرف)

² نفس المرجع، نفس الصفحة (بتصرف)

الفني يؤدي إلى تقدير، وفهم كيفية تفكير الفنانين في تعاملهم مع المصاعب المتعلقة بإنتاج العمل الفني¹.

إن تفسير العمل الفني لا يقوم بناء على الفراغ، بل يندمج مع التقدير فالعلاقة المتكاملة بين النقد التفسيري والتقديري، تكتسي أهمية بالغة في تقديم قراءة صحيحة للعمل الفني، و إزاحة الغموض بالبحث في المعاني الضمنية له .

المبحث الثاني : طرق النقد الفني وخطواته .

لكل ناقد فني طريقته الخاصة وأسلوبه في النقد، حيث يركز على مجموعة من الإجراءات في وصف العمل الفني، وتحديد نوعه ، ومكانته بالنسبة للإنتاج الفني و إبراز قيمته الفنية².

المطلب الأول : طرق النقد الفني .

هناك عدة طرق للنقد الفني المعاصر ومنها:

النقد بواسطة القواعد والمعايير الخاصة بالقيمة : يستند هذا النوع من النقد الفني إلى مجموعة من القواعد لتقييم العمل الفني، وتقدير قيمته الفنية والجمالية، من أهمها هي القواعد الكلاسيكية للفنون الإغريقية، والرومانية القديمة. إذ يتوجب على الناقد إتباعها من اجل معرفة الجودة الفنية، وكيفية قياسها، حيث يختزل في ثلاثة أنواع :

➤ الطريقة الاستقرائية .

➤ الطريقة الإستنتاجية أو الاستدلالية.

➤ والطريقة التداخلية³.

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية ،ص35 (بتصرف)

² نفس المرجع ، نفس الصفحة(بتصرف)

³ نفس المرجع ،39-36.

النقد الانطباعي : تركز طريقة النقد الانطباعي على الحالة النفسية للناقد وعلاقتها بالعمل الفني، بحيث يقدم الناقد انطباعاته العقلية والبصرية، ومدى تأثيرها على الحكم النقدي. حيث يترك المجال للجانب الذاتي لناقد وكيفية فهمه للعمل الفني والقدرة على توضيحه للمتلقي أثناء مشاهدتها للعمل الفني، والتأثير الذي يتركه هذا الانطباع في نفسه. وله طريقتين¹ :

الإعتناقية : يتعاطف الناقد مع العمل الفني باستخدام هذه الطريقة في النقد بدفاعه عن أسلوب أو اتجاه الفنان، فيقوم بإدخال مشاعره حول العمل الفني، ليجعلنا مستمتعين به حيث تلعب انفعالات الناقد دورا مهما في تحديد قيمة العمل الفني وإصدار الحكم عليه².

الظواهرية: تدرس هذه الطريقة بإجراء لكشف الأهمية التعبيرية للأعمال الفنية، حيث يتقبل الناقد العمل الفني ويتحيز في تحديد قيمة وأهمية العمل الفنية، يمكن للطريقة الظواهرية ان تطور استعدادات الناقد لاستخلاص المعاني في العمل الفني³.

النقد الشكلي : "هو النقد الباطن أو الجديد الذي يلغي كل ما هو خارج العمل الفني، بل يهتم بموضوعه أي رؤية العمل الفني في ذاته وكما هو. يركز الناقد على التحليل الشكلي، واستخدام التفسير في تقدير العمل الفني ويحترم تكوينه وفرديته. وله طريقتين"⁴ :

الطريقة الاكتشافية : هي مجموعة الإجراءات التي يستخدمها الناقد الفني في تحديد قيمة العمل الفني. حيث يركز على اكتشاف العناصر المعقدة في بنية العمل الفني، حيث يساعد على إبقاء التجربة الجمالية، ولا تهتم الطريقة الاكتشافية بإعطاء حكم للعمل الفني⁵.

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص 38 (يتصرف)

² نفس المرجع، ص 39، (يتصرف)

³ نفس المرجع ص 40، (يتصرف)

⁴ نفس المرجع، ص 42

⁵ نفس المرجع، ص 43، (يتصرف)

الطريقة الوصفية : "تعتمد هذه الطريقة على التحليل الوصفي للعمل الفني، وما ستنتجه الناقد الفني بعد وصفه وتحليله لمحتوي ومضمون العمل الفني" ¹.

النقد السياقي : "يعتني بالسياق الذي ظهر فيه العمل الفني والظروف المحيطة به، وهو الذي يبحث في السياق التاريخي، والاجتماعي والنفسي للفن، وهو استخدام أساليب ومفاهيم جديدة في التحليل الأعمال الفنية فهو وسيلة لنقل ثقافات مستمدة من تاريخ الفن. وهو على طريقتين." ².

القصدي : هو البحث عن مقصود العمل الفني عن طريق التعرف على تجارب الفنان النفسية، والذهنية والجمالية، التي ساهمت في تميز العمل الفني. يعتمد هذا النوع على التعاطف مع مقاصد الفنان، والبحث في بنية العمل الفني وإثارة الإحساس بقيمة العمل الفنية والجمالية ³.

المبني على سيرة حياة الفنان : تبحث في سيرة الفنان وأثره حالته النفسية والظروف الاجتماعية على أعماله الفنية وتهتم بالمعاني التي تترجم وتعكسها سيرة الفنان على العمل الفني ⁴.

المطلب الثاني : خطوات النقد .

يمر النقد بمراحل وخطوات وهي:

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية ،ص44

² نفس المرجع، نفس الصفحة

³ نفس المرجع،ص45 (بتصرف)

⁴ نفس المرجع،ص 46 (بتصرف)

الوصف وهو إجراء لعمل قائمة جرد لعناصر العمل الفني ، أو ملاحظة ما هو مرئي فيه مباشرة التحليل من ناحيتين (شكلي - معاني) .

التفسير وهي عملية إيجاد المعنى الشامل للعمل الفني الذي تعرض له الناقد بوصفه وتحليله شكلياً وضمناً.

الحكم وهو إعطاء مرتبة معنوية أو قيمة مادية للعمل الفني مقارنة بأعمال أخرى مشابهة له، أو من نفس الاتجاه والنمط¹.

مستويات العملية النقدية :

الوصف : " وصف العمل الفني من خلال المدرك الحسي البصري . وهو عبارة عن وهو إجراء لعمل قائمة جرد لعناصر العمل الفني وتسجيل ملاحظة المشاهد فور مشاهدته العمل الفني، و الاهتمام بالتوصل إلى استنتاجات معينة ."²

من خلال المسح البصري للوحة بالتعرف على عنوان اللوحة وتاريخ رسمها واسم الفنان والمكان الذي رسمت فيه والنوع الذي تنتمي إليه اللوحة الفنية مع ملاحظة للعناصر المكونة لها وكذلك التقنية والمواد المستخدمة التي ساهمت في إنتاج هذا العمل الفني، ويمكن أن يقسم الوصف إلى: حيث يبحث الناقد الفني عن المعلومات الداخلية حيث تناول ثلاث محاور للعمل الفني :

❖ الموضوع .

❖ الخامة .

❖ الشكل .

يأتي التحليل كخطوة ثانية من مستويات العملية النقدية بعد الوصف.

¹ نفس المرجع السابق ، ص 46-51 ، (بتصرف) .

² أسماء باهميم، نقد وتحليل اللوحة التصويرية، رسالة الدكتوراه، تخصص تاريخ ونظريات النقد، قسم الفنون البصرية، 2014-2015.

التحليل :هو اكتشاف طبيعة تكوين الموضوع الفني، و كيفية تنظيم الأشكال و المساحات و الألوان، و الحدود الخارجية، و ملمس و البنية و الفراغ، و وصف العلاقات القائمة بين العناصر المسئولة عن وجود الموضوع الفني و تجميع الأدلة التي تساعد علي محاوله تفسير العمل الفني .وينقسم إلى ثلاثة أنواع: تحليل الوصفي والشكلي وتحليل المعنى.

بعد وصف وتحليل العمل الفني يأتي التفسير الذي يعتبر خطوة أساسية في نقد العمل الفن فهو همزة وصل تقدم توضيحا للمعاني التي تحتويها اللوحة الفنية ¹ .

التفسير: هو إدراك القيم التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة، وقد ينقل الناقد من خلال نقده رؤية جديدة لم تكن واضحة لدى الفنان الذي أنتج العمل الفني .فالنقد الفني هو طريق الرؤية الفنية السليمة المرتكز على الموضوعية والفهم السليم والدراسة. وثقافة الناقد يجب أن تكون على أعلى مستوى يتحرى الحقائق المطلقة في الشكل واللون .

بعد الانتهاء من تفسير المعاني والدلالات الرمزية التي تحويها اللوحة الفنية، وكشف الغموض الذي يسودها تأتي المرحلة الأخيرة ألا وهي الحكم ² .

الحكم :هو تقييم العمل على أسس واضحة ومحددة، ويعتمد الحكم على الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد على معايير وأسس، يتم الحكم من خلالها على الأعمال الفنية. هذه المعايير قد تكون مستمدة من المعرفة بما أنتج في الماضي أو قد تكون مستمدة من داخل العمل الفني، أو من خلال السياق الاجتماعي والأخلاقي والديني ³ .

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص 48 (بتصرف)

² نفس المرجع، ص 49 (بتصرف)

³ أسماء باهميم، نقد وتحليل اللوحة التصويرية، رسالة الدكتوراه، تخصص تاريخ ونظريات النقد، قسم الفنون البصرية، 2014-2015.

إن مستويات العملية النقدية بداية من الوصف والتحليل والتفسير وصولاً إلى الحكم، حيث تساهم في قراءة اللوحة الفنية من حيث الشكل والمضمون وتوضيح تلك العلاقة القائمة بينهما بشكل يمكن للمشاهد من التعرف على جميع جوانب اللوحة الفنية ومعرفة دلالتها الفنية والجمالية.

المبحث الثالث : أسس ووظائف النقد الفني ونظرياته .

المطلب الأول : أسس ووظائف النقد الفني.

يرتكز النقد الفني على مجموعة من الأسس التي نستخلص من خلالها تقبل المشاهد للأعمال الفنية و تحديد قيمته الفنية والجمالية حيث سأخصها كالآتي :

الأساس النفعي : يقوم هذا الأساس على وظيفة الفن النفعية فقد نظر الإنسان منذ القدم إلى الفن في إطار الفائدة المادية التي يجنيها منه، وكانت المنفعة التي يجنيها الإنسان من الشيء الوظيفي تؤثر في حكمه بجماليته. فتكمن قيمة العمل الفني في الفائدة المادية التي يعود بها على الفنان¹.

الأساس المعرفي: يؤكد هذا الأساس على قيام الفن بتوصيل رسالة محملة بالفكر والحكمة والمشاعر الوجدانية التي تعلم الناس من خلال المتعة في الفن الجميل، وتنقل رسائل محملة بالمعاني المعرفية التي توضح الأفكار والتوجهات المختلفة، وحيث إن الفن يسعى إلى الفضيلة فقد ساهم في التعليم، والموعظة في مختلف العصور².

يعترف الأساس المعرفي بدور الفن في إيصال المعرفة، والأفكار الهادفة، و نشر رسائل معرفية وتعليمية .

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص 19 (بتصرف)

² نفس المرجع، طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص 19 (بتصرف).

بعد تحديد مفهوم الأساس النفعي والأساس المعرفي للنقد الفني، ننتقل إلى تحديد الأساس الديني، والأخلاقي الذي يستعين بهما النقاد لتوضيح المعاني المبهمة في تحديد قيمة العمل الفني، و هما كالأتي :

الأساس الديني والأخلاقي : يرتبط هذا الأساس بالشعور الديني، والحاجة الجمالية فلقد ارتبط الفن بالدين في بعض الحقب التاريخية، وكانت الأخلاق التي يحث عليها الدين هي الأساس الذي يؤثر في الحكم على جمالية العمل .¹

الأساس التاريخي : يعتمد الأساس التاريخي على الخبرة القائمة على المعرفة بالإحكام السابقة على الأعمال الفنية القديمة. فكل حكم جمالي معاصر هو قائم على أساس حكم جمالي تاريخي، وأي حكم سوف يصير تاريخي، وعلي هذا الأساس فقد يقوم بعض النقاد بإصدار أحكام جمالية على الأعمال الفنية بناء على أحكام تاريخية مسبقة، أو قواعد كلاسيكية قديمة .²

الأساس الاجتماعي :

يرتبط بالحياة الاجتماعية والحضارية، ويتوجه إلى المجتمع فللفن مهمة حيوية بالنسبة للمجتمع الذي يظهر فيه، وهي تحقيق القيم الاجتماعية بالإضافة إلى المتعة الجمالية، فلا يجب إن يكون الفن منعدم الصلة بالمجتمع، فالأساس الاجتماعي يضم الأسس السابقة التي ترتبط فيها الفن بالحياة والفائدة، والمعرفة والتاريخ والأخلاق والدين .

الأساس النفسي : يركز هذا الأساس على نفسية الأفراد، ويجعل الحالة النفسية التي يكون فيها متلقي العمل الفني موضوع الدراسة لمعرفة تقبله أو نفوره من العمل الفني، الأمر الذي يجعلنا أن توقع حكمه عله بالجمال أو القبح .³

¹ نفس المرجع، ص20، (بتصرف)

² نفس المرجع، ص22، (بتصرف)

³ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص 23 (بتصرف).

يستند الناقد على أسس النقد الفني لتوضيح المفاهيم الغامضة تفسير الأعمال الفنية باختلاف أنواعهما وتعدد تياراتها الفنية .

➤ وظائف النقد الفني :

تقوم وظيفة النقد الفني الأساسية في تدريب الجمهور على قراءة الأعمال الفنية قراءة صحيحة و تنمية أذواقهم وتصحيح رؤيتهم للعمل الفني وتقييمه . فيما يلي تقديم للوظائف التي يقوم بها النقد الفني بمختلف مستوياته .

النقد الأكاديمي : يتعرض النقد الفني الأكاديمي لدراسة الأعمال الفنية من منطلقات علمية تجدد لها الأهداف، وتوضع الفرضيات لتقييم الأعمال الفنية وفق معايير وقواعد محددة، ويتم نشر المقال النقد الأكاديمي في مجلة علمية، أو دوريات متخصصة صادرة عن هيئات متخصصة معترف بها أكاديمياً¹.

النقد التعليمي : يهدف الى تطوير نضج وادراك الطلاب الفني والجمالي، ويعمل على تمكين الطلاب من المقدرة على اعطاء الاحكام النقدية بانفسهم، اضافة على تمكين الطلاب من الحكم على اعمالهم².

النقد الصحفي : يتخذ هذا النوع الكتابة الفنية شكل التقرير الذي يصف ما بداخل المعرض من اعمال فنية، ان ما يتوجب من خلال هذا الشكل من النقد على الكتاب الفنيين في الصحافة هو ان يشبعوا القراء بوصف الاعمال الفنية التي لا يمكنهم رؤيتها، وعليهم ايضا تقديم تفسيرات متحليلات نظرية وجمالية لما تحويه اتجاهات الاعمال الفنية الموصوفة³.

¹ نفس المرجع ، ص 16 (بتصرف)

² طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص17 (بتصرف)

³ نفس المرجع، نفس الصفحة

النقد الشعبي : وهو الذي يقوم على خلفية حكم الجمهور سواء كانوا مؤهلين أو غير مؤهلين فنيا، و يعتبر رأي الجمهور في الفن وفي الأعمال الفنية مؤثرا بدرجة ما، ويعد النقد الشعبي قليل لتغيير بحكم أن رأي العامة ثابت، فهو متمسكون بالحكم على الفن بناء على الرؤية الاعتيادية وعلى واقعيته¹.

رغم تعدد وظائف النقد الفني بين الصحفي والتعليمي وبين الشعبي والأكاديمي تتلخص مهمته الأساسية هي تفسير وتوضيح العمل الفني ، و الكشف عن دلالاته التعبيرية من خلال الاستعانة النظريات النقدية التي يتبناها الناقد في قراءة اللوحة الفنية.

المطلب الثاني : نظريات النقد الفني .

النظرية الواقعية : نشئت نظرية المحاكاة من خلال المفاهيم التي أسست للفلسفات الكلاسيكية للفن، وكانت النظرية الواقعية تجيب بطريقة ما عن التساؤل القائل (ما هو الفن الجميل) ، فكانت تعتبر الفن هو محاكاة ونقل الأشياء من الطبيعة².

النظرية الشكلية : " كانت نظرية المحاكاة تعتمد على استخدام الألوان والعلاقات والخطوط، وكان ذلك يمثل جذور للنظرية الشكلية، إلا أنها بداية ظهورها كمبدأ مستقل في نقد الأعمال الفنية، وكان في بريطانيا في أوائل القرن العشرين عندما برزت كتابات : روجي فراي) * (ROGER FREY وكليف بل (CLIVE BELL) * في تأسيس هذه النظرية مع بداية

¹ نفس المرجع ، ص 20 . (بتصرف)

² نفس المرجع ص 25

* روجي فراي (roger frey) ، (1866-1934)، رسام وناقد فني بريطاني .

* آرثر كليف هيوارد بيل (Clive bell)، (1881 - 1964) ، ناقد الفن الإنجليزي، المرتبطة بالشكلية، مؤلفاته الفن (1914) ، منذ سيزان (1922) ، الحضارة (1928).

القرن فقد درس فراي لوحات كثير من الفنانين الايطاليين وكتب عن أعمال بول سيزان* (CEZANNE PAUL) وفان خوخ (GOGH VAN) * و هنري ماتيس (HENRI MATISSE) * ، وكان أول من أطلق على اتجاههم ما يسمى بعد الانطباعية " .¹

نظرية المضمون: تبحث نظرية المضمون عن معانٍ أكبر وأعمق من المعاني الجمالية في الأعمال الفنية التعبيرية. وهي تعتبر الفن أداة تخدم القيم العامة في المجتمع، وأنه (أي الفن) وسيلة فعالة للتأثير على السلوك الإنساني . وأن العمل الفني قد يعبر عن مستويات عديدة من المضامين التي تتدرج من المستوى البسيط التوضيحي إلى المستويات المعقدة من المضامين الرمزية الاجتماعية والسياسية. وحين يناقش النقاد مضامين الأعمال الفنية فإنهم يهتمون بالمعاني التي قصدها الفنان.²

إن ما يميز هذه النظرية هو أنها توفر للناقد مجالاً أوسع لتقديم تفسيرات متشعبة حول الأعمال الفنية، وتسمح له بالاستفادة من آراء الآخرين. حول العمل الفني (مثل: الفنانين، والنقاد الآخرين، ورعاة الفن، والمتلقين العاديين).

*بول سيزان (Cézanne Paul) ، (1839- 1906) رسّام فرنسي، من رواد المدرسة الانطباعية كان له تأثير كبير على العديد من الحركات الفنية في القرن العشرين،الوحشية، التكعيبية، التجريدية، يعتبر سيزان أبا للفن الحديث .

*فينسنت فيليم فان غوخ (Vincent Willem van Gogh) ، (1853-1890) ، أحد فناني المدرسة الانطباعية، ذو اتجاه تعبيرى، لوحاته تفوق 800 لوحة فنية .

*هنري ماتيس (Henri Matisse) ، رسام فرنسي، من كبار أساتذة المدرسة الوحشية (fauvisme) ، يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين .

¹ نفس المرجع، ص 25-27.

² طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية،ص26

هناك بعض النظريات الفلسفية التي أثرت في الفن وعلم الجمال، وكان لها أثرها على النقد الفني كما لعبت دورا في توضيح المضامين المختلفة في الأعمال الفنية وهي كما يلي¹:

توجهات ما بعد الحداثة:

ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر وكان احد منظري ما بعد الحداثة في النقد الفني في الثمانينيات من القرن العشرين، الناقد روزليند كراوس (KRAUSS ROZALIND) * الذي ركز على موضوع النقد والطريقة النقدية، وعلى المضامين التي يجب أن تحملها التي سيبني الناقد تقييمه للعمل الفني قبل إصداره الحكم النهائي على جودته.

أهم النظريات التي ظهرت وتناولت مضامين العمل الفني منذ ظهور توجهات ما بعد الحداثة :

النظرية الايقونية : هي دراسة الرموز الظاهرة في العمل الفني المراد نقده بعد وصفها وقد عرفتها فيتزباتريك : بأنها هي " دراسة الأشكال والألوان والرموز من خلال المعاني المفهومة سواء عند الفنان أو المتلقي للعمل الفني داخل إطار حضاري أو فلسفة اجتماعية مشتركة" وتعرفا جيل بأنها هي " دراسة المضامين الرمزية للشخص والأشكال في العمل الفني".

➤ كان ابرز رواد هذه النظرية أستاذ تاريخ الفن الألماني اروين بونوفسكي PANOFSK

(في القرن العشرون) ، الذي وضع مصطلحين من خلال دراسته للقيم الرمزية في الأعمال

الفنية التاريخية احدهما².

الايقونوغرافية : تهتم بالمعاني العامة أو الشائعة للرموز الظاهرة في العمل الفني

¹ نفس المرجع، ص 29

¹ نفس المرجع، ص 32-30

* روزاليند إيشتاين كراوس (KRAUSS ROZALIND) 1941 ، أستاذة في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك و ناقد و محرر في مجلة أرتفورم في الفترة من 1971 إلى 1974.

أما المصطلح الثاني فهو :

الايقونولوجي : يهتم بالمعاني الخاصة بالرمز من خلال ارتباطه بفكر الفنان وحياته واهتماماته، وكذلك ضمن الثقافة في المكان والزمان، الذي ينتمي إليه الفنان والعمل الفني موضوع الدراسة.¹

النظرية السميوطيقية او نظرية الدلالة هي علم يقوم على دراسة الإشارات (signes) ذات المعنى الدلالي أو النظام الذي يجعل من هذه الإشارات وسيلة للاتصال بين البشر سواء عن طريق الرسوم البصرية، أو الإيماءات او الألفاظ المكتوبة، أو المنطوقة (في الأدب خصوصا) ، وتوفر هذه النظرية طريقة لتحليل العمل الفني لتحقيق الفهم لمضامين الاتصالية، (michel foucault) * ميشل فوكالت

➤ ورائد نظرية الدلالة السميوطيقية هو جاك داريدا (Jacques derrida) * الذي قدم نقده لبعض الأعمال الفنية في كتابه " the truth in painting".

النظرية البنيوية : ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت متأثرة بالنظرية السميوطيقية في اللغة، إن مفهوم النظرية البنيوية يقوم في الأساس على اكتشاف المعايير الرمزية للظواهر المختلفة، وإظهار النظام الخفي فيها.²

¹ نفس المرجع السابق ص 31-30 .

*ميشال فوكو (michel foucault) (1926 - 1984) فيلسوف، وعالم الإنسان، ونفساني، ومؤرخ، وكاتب، واجتماعي، وبروفيسور، وناقد أدبي فرنسي، يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالبنيويين، مؤلفاته، المرض العقلي وعلم النفس، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، حفريات المعرفة، الكلمات والأشياء، إرادة المعرفة.

² نفس المرجع السابق ص 32

النظرية الأدائية :تعتبر هذه النظرية الفن كأداة تؤدي وظيفة المجتمع من النواحي الدينية،
والسياسية والاجتماعية والأخلاقية¹.

النظرية المفتوحة : تقوم على فكرة عدم وجود تعريف محدد للفن، ويعتقد موريس وينتز*
(Moris Witz) صاحب هذه النظرية إن أي محاولة لتعريف الفن هي محاولة فاشلة، ولن
تكون كافية وشاملة لماهية الفن الشاملة والواسعة.²

خلاصة الفصل :

في ختام الفصل الثاني نستخلص أن النقد الفني يقدم قراءة سليمة للوحة الفنية، فمن خلال
خطواته يمكننا من إزاحة الغموض عن المعاني والرموز المبهمة داخل العمل الفني، وله أهمية كبيرة في
تقويم الأعمال الفنية، و تحديد قيمتها الفنية، والجمالية. ذلك باستناده على أسس موضوعية مستمدة
من النظريات النقدية .

إن الارتكاز على معايير النقد يساهم في شكل كبير في توضيح العمل الفني، وهذا من بين
الوظائف التي يقوم بها خاصة في المجال الفني ، حيث كان للنقد الفني دور هام في بروز العديد من
الاتجاهات والتيارات الفنية، كالانطباعية والوحشية والتعبيرية .

¹ نفس المرجع السابق ص33

¹ نفس المرجع، ص34-33 .

*جاك دريدا (Jacques Derrida) ، (1930-2004) فيلسوف فرنسي من مواليد الجزائر، صاحب نظرية التفكيك،
درس بجامعة باريس، وجامعة كاليفورنيا.

* موريس وينتز (Morris Witz) ، (1912 - 1994) ، منظر روسي، صاحب النظرية المفتوحة .

فهو همزة وصل بين الفنان والعمل الفني والجمهور، حيث يساهم في تحديد قيمة العمل الفني من خلال تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية، ومواطن الجمال والجودة فيه من جهة، ومن جهة أخرى الإشارة إلى الثغرات والجوانب السلبية فيها .

في الأخير لا يمكن إغفال دور النقد بمختلف مستوياته من الوصف، والتحليل، والتفسير، والحكم في قراءة اللوحة الفنية مهما اختلفت طبيعتها، وتعددت اتجاهاتها، وامتأؤها الفني.

الإطار التطبيقي

دراسة تحليلية نقدية

للوحة الفنية "المرأة والطفل"

للفنان التشكيلي الجزائري "محمد اسياخم"

يقدم هذا الفصل دراسة تحليلية نقدية للوحة الفنية "المرأة والطفل" للفنان التشكيلي الجزائري "محمد اسياخم"، ويحاول البحث استثمار الإطار النظري للفصلين السابقين حيث اخترت هذه اللوحة الفنية من بين لوحات الفنان "محمد اسياخم" كعينة للدراسة التطبيقية، لما تحمله من خصائص تقنية وتشكيلية، من حيث طبيعة اللوحة ومقوماتها، وما تمثله قيمتها بالنسبة للفنان .

والهدف منها تقديم قراءة أولية للوحة ودراسة تحليلية نقدية، لمكوناتها ومحاولة البحث في المعاني الضمنية للعمل الفني "المرأة والطفل"، مع مراعاة الوعي التشكيلي وعلاقتها بالفنان في مقارنة بينه وبين الفنان الهولندي فان خوخ .

في الأخير تقديم نتائج الدراسة بغية الكشف عن السبب الذي دفع الفنان لإنتاج هذا العمل الفني، ومدى ارتباطه بالفنان، مع مراعاة الجوانب النفسية، الاجتماعية وكذلك الإطار التاريخي والسياسي الذي رسمت فيهما اللوحة .



لوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم
la femme et l'enfant M'hamed Issiakhem

دراسة تحليلية نقدية للوحة الفنية " المرأة والطفل" للفنان التشكيلي الجزائري

" محمد اسياخم "

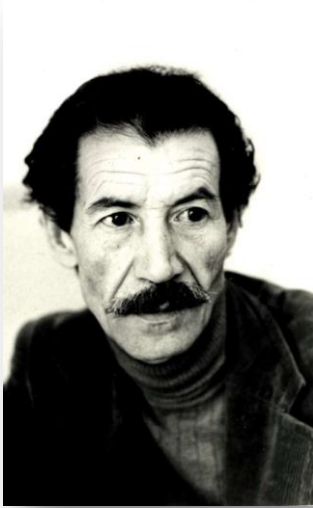
I-الوصف (التحليل الوصفي) :

1- المسح البصري للوحة :

➤ الجانب التقني:

(أ) اسم صاحب اللوحة : محمد إسياخم.

1. نبذة تاريخية عن الفنان:



ولد الفنان الجزائري أحمد اسياخم يوم 17 جوان 1928 في قرية أيت جناد بلدية إبيزار دائرة واقتون قرب بلدية أزفون في منطقة القبائل بتيزي وزوابن لعمار ارزقي واوغمات وردية بنت محمد ، اين عاش أعوامه الأولى حتى سن الثالثة أعوام .

سنة 1931 أين انتقل إلى أبيه في مدينة غليزان أين كان أبوه مالكا لحمام في ساحة السوق بغليزان أين كان أبوه مستقرا فيها في وقت سابق حيث أتى به أبوه في ذلك السن المبكر إلى مدينة غليزان فهكذا عاش اسياخم طفولته الأولى منفصلا عن أمه .¹

ولقد دخل اسياخم إلى المدرسة الأهلية بغليزان حتى سنة 1947 . إلى أن تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1947 أين كان يتعلم فالقليل من الأطفال الذين لهم الحظ في التعليم .

وفي سنة 1942 نزلت قوات التحالف الانجليزي الأمريكي في الجزائر، أين دون اسياخم على انه شاهد على الاشتباكات العديدة التي وقعت بين القبائل فليقة بغليزان سنة 1936 للإنزال الأمريكي في (1942) بسان لو.

في يوم 27 جويلية 1943 سرق إسياخم وبعض زملائه، بينما يلعبون صندوق قنابل يدوية من مخيم عسكري أمريكي مقام في المدرسة ، وأخذ أحمد واحدة معه وخبأها في منزله ، وفي اليوم التالي عندما كان يلعب بها هو وبعض زملائه انفجرت تلك القنبلة اليدوية وهذا ما أدى إلى إصابة اثنان من إخوته (سعيدة وياسمين) وابن أخيه (طارق) بجروح قاتلة كما جرح ثلاثة أفراد آخرون من عائلته .

وقع أحمد اسياخم في غيبوبة وخلال عامين من الإستشفاء في عدة مستشفيات من منطقة وهران ،فأجريت له عملية لعلاج التهاب النقي في ذراعه اليسرى وقدمه اليسرى، ولقد بترت

¹ جعفرينال، وآخرون، 2007، اسياخم الوجه المنسي للفنان الأعمال التصويرية، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، ص 105 .

السلامى الأولى لسبابته اليمنى . ولقد بتر ثلاثة أيضا مرات على مستويات مختلفة من ذراعه اليسرى .¹

وفي عام 1958 خلع مرفقه الأيسر. وفي عام 1977 ادخل إلى المركز الإستشفائي الجامعي لموسكو على همة الأستاذ محمود ولد سليمان حيث ذكر في الفحص الطبي الإشعاعي أنه أيضا على مستوى السرة الرئوية اليسرى، نلاحظ وجود شظية أخرى تتموضع في الأجزاء الرخوة تحت العظم الكتف الأيسر وشظيتين على مستوى الثلث الأوسط لذراع الأيسر .

عند عودته إلى المنزل بعد خروجه من المستشفى ، وبحضور كل عائلته للمناسبة صرخت والدته لدى رؤيتها لابنها المبتور: " لم ألدك هكذا اخرج ؟ اخرج من المنزل. "

في 1947 بصفته منشط في الكشافة الإسلامية الجزائرية . شارك في التجمع الكشافي الأول للكشافين المسلمين الجزائريين بتلمسان بالمكان المسمى (السلحان الصغيرة) ، ولقد أنهى إسياخم دراسته في هذه السنة وذلك بتحصله على شهادة الأهلية و هذا ما أدى به إلى ترك مدينة غليزان متوجها إلى الجزائر .²

² نفس المرجع .

*عمر راسم فنان جزائري .

كان الفنان أحمد إسياخم في بداية الأمر طالبا في جمعية الفنون الجميلة ثم إنتقل إلى المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة ولقد واصل على ذلك المنوال إلى غاية سنة 1951 . كان يأخذ دروسا عند عمر راسم* .

عرض لأول مرة جماعي في سنة 1947 في رواق كارنو بالجزائر. في سنة 1951 التقى الفنان أحمد بالكاتب الجزائري كاتب ياسين. ولقد أعطيت له منحة دراسية مدتها سنة وذلك في معهد اتيان التقني بباريس، أين التقى الفنان اسياخم بشريكة حياته الأولى "جورجيت كريستانيلكا" والتي رزق منا بنت في أكتوبر 1951 والتي سماها سميث كاتيا باتريسيا . لقد اجتاز محمد اسياخم مسابقة الدخول الى المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس أين بقي الفنان طالبا بتلك المدرسة إلى غاية عام 1958.

في 1966 عين الفنان كمدير لمدرسة الفنون الجميلة بوهران ، كما كان له عمل مع الكاتب الجزائري كاتب ياسين وذلك على شكل رسومات لأقصوصة سيدي مسيد. وفي هذه السنة التي قام اسياخم برسم تمهيدي للورقة النقدية من فئة خمسة دنانير 1966.

والى جانب إلى المشاركات قام بإنجاز ديكورات لعدة أفلام، ومنها الفيلم الجزائري "أترية جويلية" للمخرج الهاشمي الشريف وهذا الفيلم هو عبارة عن قصيدة درامية صورت بمناسبة إعادة رفات الأمير عبد القادر إلى الجزائر، وكان النص للكاتب كاتب ياسين ولقد تحصل هذا الفيلم

القصير على الجائزة الأولى في المهرجان الدولي للتلفزة بالقاهرة والجائزة الأولى للفن المسرحي للتلفزة في 1968 وهذا كله تحت رعاية الإذاعة والتلفزيون الجزائري .¹

أقيم أول معرض بالجزائر لأعمال اسياخم 1969 ، وفي هذه المناسبة قدمت الدعوة

للشاعر والكاتب الجزائري مالك حداد ولقد قدم نصا في هذا الصدد حيث قال فيه "إن الفنان

الحقيقي هو النجي المختار من لدن شعبه وما تكتم إلا ضربة من ضروب الشجاعة إن الفاجعة

هي مادته الأولية لا لأنه يروق له ذلك وحتى يعرف التعاسة يجب إن يعرفها حق المعرفة ينبغي

ولا بد ان يدرك إبعادها... انه يعلم أيضا أن التعاسة هي أيضا هي هفوة من الذوق وهذا

المصاب يثير مخطه"² .

توفي والد الفنان في 31 مارس 1971 ، من 1978 إلى غاية 1983 كان له عدة

أعمال و مشاركات وطنية ودولية ، وفي هذه الفترة نال الفنان عدة جوائز من بينها جائزة الأسد الذهبي للرسم وهذا التكريم من اليونسكو.

فارق الحياة فنانا "أمحمد إسياخم" الحياة صبيحة الأول من ديسمبر 1985 بعد معاناة

مع المرض تاركا وراءه مدرسة وموروث فني لم يكن يوجد ولقد فارق الحياة واضعا بصمته في الفن الجزائري .

¹ نفس المرجع، ص 107 .

² نفس المرجع، ص 108 .

فهو قبل أن يموت كان يكتب لأنه خلق لذلك من اجل الكتابة والتعبير عن أفكاره بواسطة يد واحدة تحدى العالم والآلام والفراق بواسطتها واثبت إن لكل إنسان له طاقته الداخلية فنفسية اسياخم كانت قوية والدليل على ذلك تحديه للعالم ولنفسه . ولقد وجدت ورقة كتب بخطه وذلك قبل موته كان يكتب على تلك الورقة التي وجدت بجانبه وكان موضوعها كالتالي :

" الكره مقدس ، انه استنكار القلوب الشديدة والقوية ، الازدراء المناضل لأولئك الذين تغيظهم الرداءة والحماقا ، الكره ، انه حب ، انه الشعور بروحنا الدافئة والسخية انه العيش بسعة من احتقار الأمور المنجولة والغبية . " الكره يخفف ، الكره ينصف ، الكره يعظم " ¹.

2. أعماله وأثاره :

إن كل لوحات "محمد إسياخم" تحيلنا مباشرة إلى تجربته المريرة مع القهر والدمار، ولاشك أن لوحته "ماسح الأحذية" كانت تجسيدا لطموح الجزائر المقهورة في الانعتاق، وممارسة حقها في الحياة والفرح، فيما كانت لوحته " المرأة والطفل " "الأرملة" و"الصبية" إلماحا إلى حرمانه من هناءة الطفولة، ودفء العائلة، ليعيش أقصى درجات اليتيم والعزلة، لذلك فقد كان تشديده كبيرا على موضوعات: الأمومة، الطفولة، والمرأة بألمها وجمالها ².

(ب) تاريخ ظهور اللوحة :

¹ نفس المرجع ، ص 113.

² انظر ملحق الصور، ص 93-98.

رسم " محمد اسياخم " هذه اللوحة عام 1982.

(ت) نوع الحامل والتقنية المستعملة:

رسمها الفنان بالألوان الزيتية على الخشب (Huile sur contreplaqué).

و-الشكل والحجم: جاءت لوحة المرأة والطفل في إطار مستطيل بأبعاد 110سم×81 سم.

➤ الجانب التشكيلي:(الرسالة الشكلية)

1-الوصف الأولي للوحة:

تظهر اللوحة الفنية للفنان التشكيلي محمد اسياخم، بعنوان "المرأة والطفل"

« La femme et l'enfant » في إطار محدود ب 110سم× 81 سم مجسدة بألوان

وأشكال لعناصر بشرية، مكتوب في أسفل اللوحة على الجهة اليسرى وباللغة الفرنسية وباللون الأبيض

ISSIAKHEM، في حين تتمثل العناصر البشرية في ملامح امرأة حزينة الوجه، بعينين فاتحتين بلون

ازرق فاتح، واسعتين بنظرة باهتة في اتجاه اليمين تنظران إلى شيء ما.

حيث ركز الفنان على إبراز هذه النظرة، يظهر جزء من الفم بشفتين مغلقتين وتوحيان

بالصمت، و يظهر خد المرأة الأيسر بلون أغمق، من الأيمن يبرز الأنف بلمسات خفيفة. في حين

المظهر العام يبرز شحوب وجه المرأة، وهي ترتدي ثوبا يغطي كافة جسدها، و شعرها مخبأ بمحرمة

محيطة بذقن المرأة الطويل، و تغطي الرأس والرقبة وفوق المحرمة وشاح مسدول فوق كتفها .

وتحت يدا المرأة تظهر تحت ثوبها الجسد باللون الأزرق الفاتح، وتبرز ثنايا الثوب وهي منكسرة بلون أزرق غامق، وبني فاتح إلى الأسفل تغطي اليدين، ويظهر الثوب بقماش فضفاض وتخين يصعب تحديد شكل جسم المرأة من خلاله.

في حين الجزء الأسفل للمرأة لا يظهر وكان الفنان كان قريبا من الصورة لذا نلمس غياب الجزء السفلي للمرأة، تحمل طفلا بذراعاها الأيمن وتشده بالأيسر من الجهة الأخرى، حيث يظهر وجه الطفل بملامح عابسة بعينين غامقتين، وحواحب مقوسة توحيان بملامح الحزن والألم، وهو ينظر إلى الأعلى، وكأنه يلمح شيئا من بعيد رأسه مغطى بقطعة قماش ملفوفة حول جسمه، وكأن الثوب الذي يرتديه لا يمكن تمييزه عن ثوب المرأة، وهي تضع يدها اليمنى تحت رأسه لحمله .

نلمس هنا تركيز الفنان على تجسيد هذه الوضعية الهادفة للتعبير عن مدى تعلق الطفل بأمه، و محاولة إبراز ملامح الحزن واليأس والألم، في حين تظهر الخلفية باللون الأزرق، وهي تملأ فراغ اللوحة مجسدة بشكل مبهم، لإبراز الشخصيتان الأساسيتان المتمثلة في المرأة والطفل.

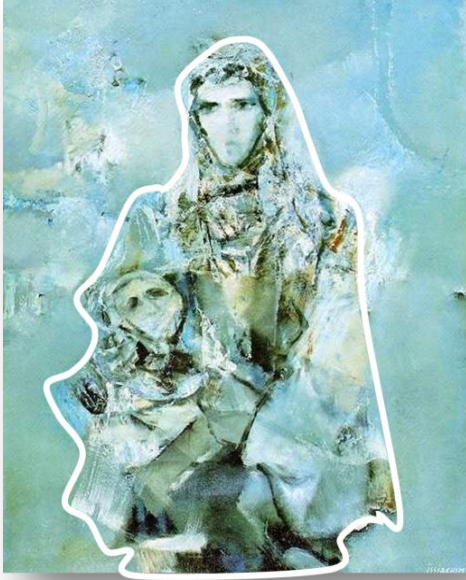
ب- الايطار:



اللوحة محدودة فيزيائيا بإطار ذو قياس :

(110سم×81 سم) مستطيلة الشكل القاعدة

(110 سم) والضلع العمودي (81سم)،



حيث تتوسط المرأة حاملة طفلها وسط اللوحة،

نلمس تركيز الفنان بخصرها في إطار على شكل مثلث

قاعدته في الأسفل لإحداث ارتكاز في اللوحة، في حين

الخلفية تركها الفنان بمساحات لونية غير واضحة ليعطي

المشاهد فرصة لبناء وتحاليل مختلفة للوحة .

ج - التاثير:

يبرز الجسم البشري الممثل في المرأة والطفل في المجال المرئي المقدم، إي المستوى الأول للوحة، في

شكل يشغل تقريبا الحيز الأكبر في مساحة اللوحة قريبة إلى عين المشاهد ومستوى النظر بالنسبة له.

د- الأشكال والخطوط :

استخدم الفنان

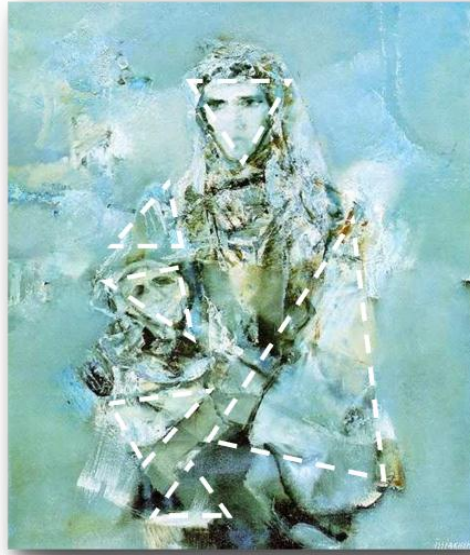
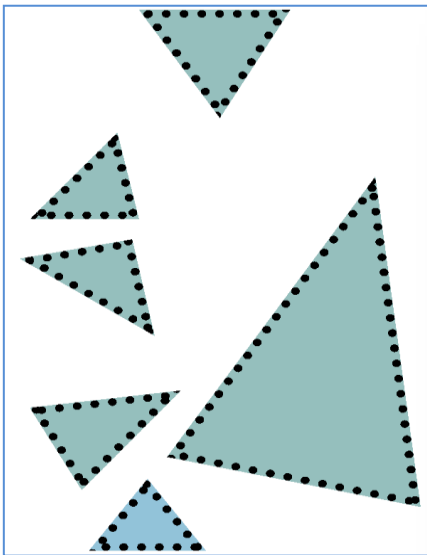
محمد اسياخم في لوحة

المرأة والطفل مجموع

الخطوط المكونة للهيكل

البنائي، التي تظهر في

اللوحة، تتمثل في الخطوط



الثانوية التي وظيفتها الوصل بين الخطوط الرئيسية البنائية، والربط بينها، وبين حدود اللوحة الفنية، كي تثير الشعور بالاستمرارية، أو اللانهائية تظهر الخطوط في اللوحة .

كمزيج متناسق تتركب اللوحة من مجموعة الخطوط (المنكسرة، والمتكسرة، والمنحنية، المائلة، المتلامسة، المركبة منها، والبسيطة) . فهي ليست مجرد حدود خارجية للمساحة بل هي تعبر عن موضوع اللوحة " المرأة والطفل" .

تعبر الخطوط المجردة عن أحاسيس معاني يتجلىان في الشدة والانكسار، والتي تمثلها الخطوط البسيطة والثانوية، في حين تعبر عن الارتباك والحركة، مجسدة بتلك الخطوط الأساسية المنكسرة والمركبة، في حين الخطوط المنحنية توجي بالوداعة والرشاقة، والرقّة والسماحة.

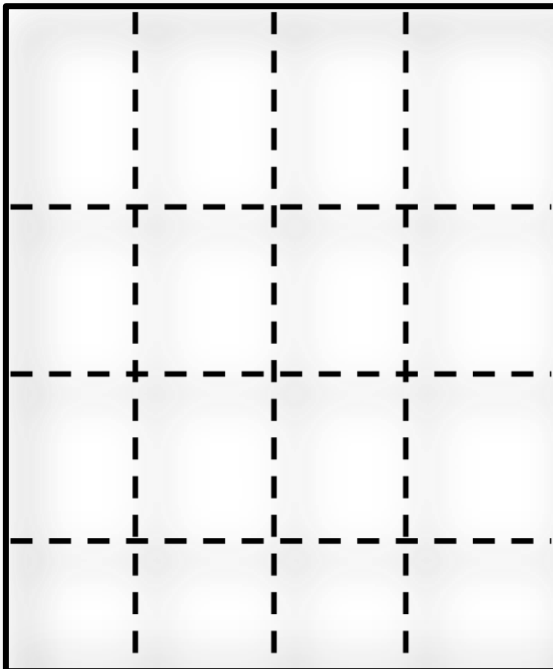
في حين تثير الخطوط المائلة إحساسا بحركية تصاعدية، بالنسبة للوضع المستقر في اللوحة، لذلك يكون فالخط المائل في اللوحة، وهو بارز في ثنايا ثوب اللوحة وملاحم، وجه المرأة وكذا وجه

الطفل فهو معبأ بطاقة تنبعث نحو الاتجاهين الراسي، والأفقي، ليثير إحساسا بالترقب، حيث يستقيم ليكون راسيا، أو يزيد ميله ليصير أفقيا.

➤ ترتبط خصائص الخطوط بالوسيلة التي استخدمها الفنان كأداة للرسم (من فرشاة قلم ريشة) ، و يتعلق بسمك الخط، وطوله، وانحنائه وانكساره ، فالخطوط المكونة للوحة الفنية تبرز بسمك يختلف حسب نوع الخط وشكله، ودوره في إبراز موضوع اللوحة، و تجسيد وحدة الموضوع، عن طريق إحداث توازن ، بين العناصر المكونة للوحة الفنية .

هـ - المساحة :

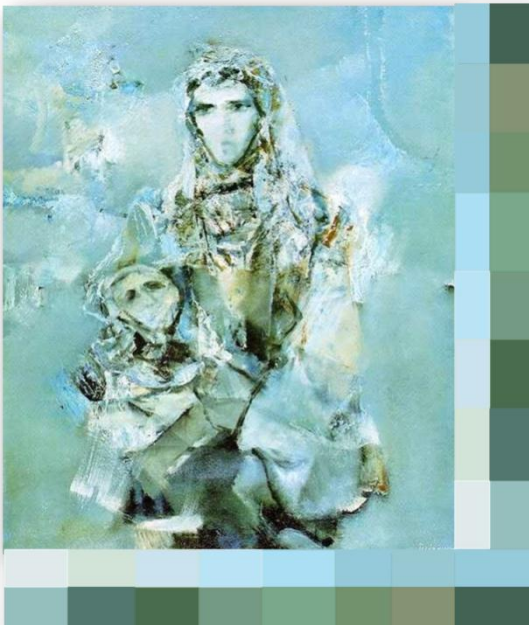
يتجلى أسلوب توزيع المساحات في العمل



الفني "المرأة والطفل" متوازنا، فهو بارز في اللوحة، حيث راعى الفنان قواعد النسب الجمالية، بحيث تحقق العمل الفني من حيث الوحدة، والتنوع، والسيادة، و توزيع المساحات القائمة، والفاحة في اللوحة الفنية، سواء الناشئة من لون الموضوع، أو تلك التي الناشئة عن تأثير كل من الإضاءة، و الظلال عاملا على الإحساس بالعمق الفراغي، ومعتمدا على منطقية الضلال الناتجة عن الإضاءة، ونلمس مراعاة الفنان توزيع مساحاته داخل اللوحة بشكل منتظم .

م-الألوان الإضاءة والظلال :

تتحدث اللوحة بلغة الصمت عن الألوان التي تتخذ من المساحة حيزا كبيرا، مندججة فيما بينها، و مشكلة قطعة موسيقية، تعبر الألوان فيها عن أنغام الحزن، والحنين، و جاءت الأشكال في لوحة المرأة و الطفل مجردة لتعطي ذلك التواصل بينهما . (لوحة تعبيرية بأسلوب تجريدي غنائي)

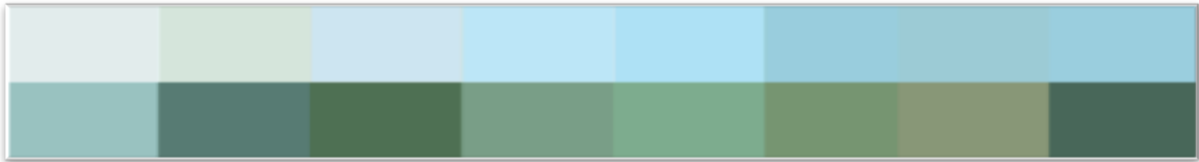


حيث أن الفنان الروسي كازمير ماليفيتش " يرى أن الشكل اعتباطي فلا وجود له في الطبيعة، وان المساحة الملونة هي بمثابة كشف للكائن" ، و يرى أن التصوير هو قبل كل شيء اللون الذي يفجر من داخل الشكل الذي يذوبه" (المسطح الملون هو الشكل الحقيقي)¹.

وتأتي الألوان لتجعل من صمت اللوحة التجريدية الغنائية موسيقى تغطي أرجاء اللوحة كلها بتناغم وانسجام بين اللون والشكل .

الألوان هي لغة الفنان للتعبير عن موضوع لوحته الفنية هو العنصر الأكثر استخداما في عناصر العمل الفني التي تتغير حسب قيمة اللون ودرجته و جاءت لوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم مجسدة باللون الأزرق الذي يعتبر من الألوان الأساسية حيث تظهر موهبة الفنان في استخدامه بتدرجاته وقيمه اللونية.

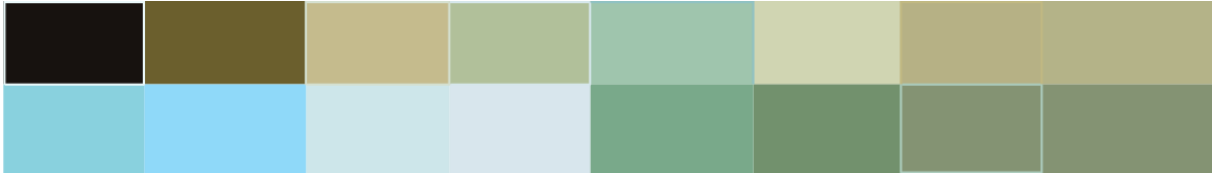
فاللون الأزرق هنا جاء ممزوجا بالأبيض لإضفاء خاصية الشحوب وهذا ما نلمسه في ملامح المرة والطفل وكذا الخلفية الباهتة حيث استخدم الفنان تركيبة اللون السائد والمتمثل في الأزرق الفاتح



¹ يوسف غزاوي، رؤى تشكيلية، حديثة ومعاصرة، ص 39 .

في حين نجد اللون البني والأصفر والأسود بصفة وجيزة في اللوحة فهي جاءت لتبزر الدور الثانوي لها في ربط الألوان بالخطوط لإبراز الشكل العام للوحة (المرأة والطفل) .

إن التأثيرات السيكولوجية المباشر في اللوحة تظهر تكويننا عاما بمظاهر الحزن واليأس الذي يشعرونا بالبرودة التي مصدرها اللون الأزرق في حين التأثيرات السيكولوجية الثانوية فهي ترتبط بالأشخاص



ويرجع مصدرها للترابطات العاطفية والانطباعات الموضوعية، وغير الموضوعية المتولدة تلقائياً،

فتأثير اللون الأزرق من الناحية السيكولوجية هو لون محافظ، حساس وجددي يوحي الأمان،

الاستقرار، النجاح، المهنية والانتماء إلى العمل ، والهدوء فهو يبعث إحساسا بالحزن والألم وهو من

الألوان الباردة التي تبعث هدوءا وراحة في نفسية المشاهد في حين اللون البني هادئ محافظ ومثابر



➤ من ناحية الوزن البصري فاللون لالأزرق الفاتح يظهر اخف وزنا من الغامق، وهو ما عمد عليه

الفنان في تشكيل لوحته حيث الألوان الباردة وخاصة الزرقاء الفاتحة القيمة تظهر وكأنها ترتد

مما تعطي إحساسا باتساع الحيز عكس الألوان الساخنة وهذا ما نلمسه في لوحة اسياخم
حيث يوحي لنا بالخفة والهدوء والسلام.

"ويحتفل أيما احتفال باللونين: الأزرق والبني، بوصفهما لونين يؤكدان على انشغال متعب للحس،
والأخيلة، وللذاكرة التي شكلت المعين الأول لمضامين هذا الفنان"¹.

➤ إن كان اللون والخط عنصران لا بد منهما في فن التصوير، كذلك الظل والنور فيبرز الدور
التعبيري لهما متجسدا في أسلوب الفنان فأسلوبية "إسياخم" تراهن على غنائية التجريد،
والعناصر ذات الإيحاءات المستمدة من الذاكرة التراثية الشعبية، كما يعتمد على التسطيفية
التي تكسر تكوين اللوحة إلى كتل ومساحات لها مدلولها النفسي والفلسفي

■ يرى أفلاطون أن "فن التصوير يتحدث عن الإيهام بالألوان والأضواء فينتج عن هذا أوهام
تؤثر في النفس." 2

¹ جعفر اينال، اسياخم الوحه المنسي، ص 114 .

² بدوي، د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1984، ص 18
² نظرية التصوير، ص 2 .

■ أما دافنشي¹ فيؤكد في نظريته في التصوير أن "التصوير هو إنشاء الأضواء والظلمات وخلطها

معاً بالألوان على تباينها سواء أكانت بسيطة أم مركبة 2.

➤ جاءت الإضاءة مباشرة في الجزء العلوي للوحة، ونلمس ذلك في الجزء الأيسر من جسد

المرأة والجزء الأيمن من الخلفية وهو ما يعكس اندماج الألوان، و اندس الظل تحت ثنايا ثوب

المرأة ، وفي أسفل اللوحة لإحداث التوازن بين النور، والعتمة في اللوحة فالانسجام، والتناغم

علامة تميز صاحبه وترافقه في أغلب أعماله، وتبدو واضحةً عند الفنان نفسه . فإن كان

منسجماً مع ذاته سكب انسجامه على أعماله الفنية، من خلال التناسب بين الأشكال

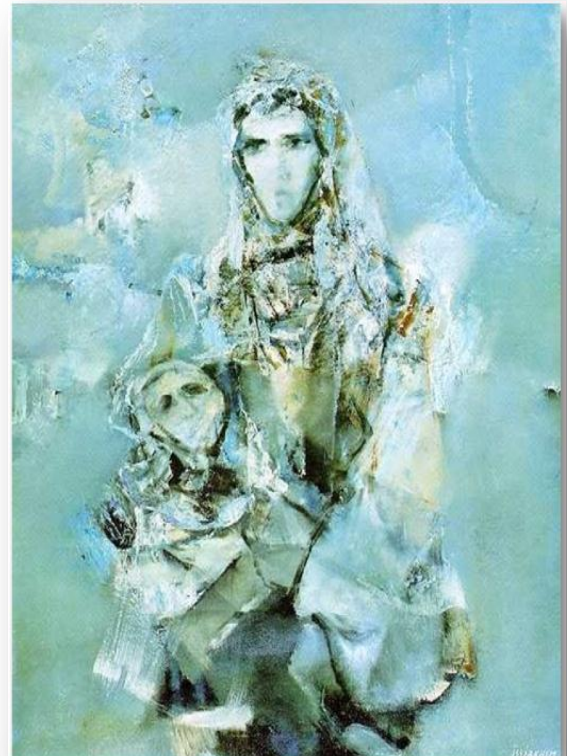
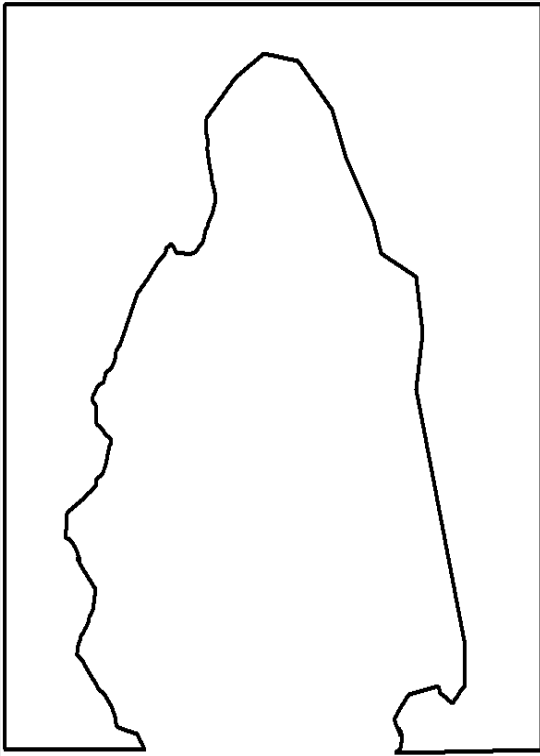
وتوزعها في فراغ اللوحة وما تضمنيه الألوان عليها من ترابط موسيقي.

و-الفراغ:

¹ليوناردو دافنشي (1452 - 1519 م) فنان ورسام , نحات , معماري وعالم. كانت مكتشفاته وفنونه نتيجة شغفه الدائم

على المعرفة والبحث العملي. له الأثر الكبير في مجال الفن والرسم ايطالي من اشهر فناني هصر النهضة

إن التصميم في التكوينات الفنية لا بد أن يجعل اعتبارا متساو لكل من العناصر البصرية الموجبة والسالبة فالعناصر السالبة ليست بكميات مهمة بل تمثل جزءا نشيطا في العمل الفني متمثلة في الخلفية المبهمة المحسدة بألوان فاتحة تترك للمشاهد حرية النظر وراحة في المجال الرؤية فإطار اللوحة هو الذي يعمل على إظهار حدود الفراغ (أماميا علوي) بالنسبة لموضوع الذي تشمله اللوحة أي "المرأة والطفل" فالفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة



وله أيضا مدلول زمني، فزيادته أمام الوجه ترمز إلى المستقبل، وبالعكس في نقص الفراغ الأمامي، فان نقص الفراغ الأمامي، مع زيادة الفراغ الخلفي، ما يدل على معان عكسية كالذهاب أو الفراق فحدود الصورة تعبر تعبيرا رمزيا عن الحياة، والفراغ الأمامي يرمز إلى الحياة والخلفي يرمز إلى الماضي

ن- الملمس و النسيج :

إن الخصائص السطحية للمواد نتعرف عليها للوهلة الأولى عن طريق الجهاز البصري، ثم نتحقق منها عن طريق اللمس، ويرتبط اختيار الفنان للخامة التي يستخدمها بالملمس، الذي يريده فالملمس الناعم المرأة والطفل، أمام الخلفية المبهمة، هو من قبيل الصراع الدرامي الذي يثير مشاعر مختلفة بمجرد المسح البصري الأولي للوحة، استخدم الفنان في لوحة "المرأة والطفل" النسيج وهو

مجسد بشكل تجريدي في ثياب المرأة والطفل، وملامس

البشرة الناعمة لكليهما، فقد استطاع اسياخم أن يجسد

انسجاما بين الملمس والنسيج في اللوحة، حيث الأول

يشعرنا بملامس الناعمة لبشرة المرأة والطفل، و الثاني يثير

فينا الإحساس بصلاية وقسوة النسيج¹.

ي - التركيب والإخراج على الورقة :



¹ خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 125

الشكل والأرضية :

يختلف الفنانون في مناهجهم التكوينية ، لكن مهما بلغت اختلافاتهم ، فإنهم يجمعون على نقطه واحدة وهي أن اللوحة ذات التكوين الجيد هي تلك التي تترك لدى المشاهد انطبعا أقوى بموضوعها ويستند التكوين إلى مبادئ عديدة فيما يلي أهمها :

1.الوحدة والانسجام:



يتميز العمل الفني "المرأة والطفل" بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة . وهو يظهر من دون هذه الوحدة مفككاً ، وبالتالي يفتقر إلى أهم مبدأ في التكوين.

➤ تتجلى وحدة العمل الفني بالاستخدام المناسب

للخط والشكل والكتلة والفراغ ، فضلاً عن

الضوء والظل واللون. لذا نجده يثير التأمل

والحنين إلى الطفولة.

و هو الموضوع المتجلي في اللوحة الفنية المعبر

عن المرأة والطفل .



➤ وحدة الشكل :

فالعناصر المكونة للوحة تتطلب من العين والعقل إن تتجمع لتكون الوحدة وهذا ما نلمسه في

لوحة اسياخم "المرأة والطفل"

➤ وحدة الفكرة :

تتطلب ألا انفصل بين عنصرين مترابطين وتتطلب أيضا

ألا تجمع بين عنصرين لا رباط بينها والفكرة هي التي توجه

الفنان هو الذي يوجه المادة والفكرة المجسد لمشاعر الحزن

والألم التي اسماها في كتابه (خمس وثلاثون سنة من جهنم

فنان)¹ ، الحقد المقدس التي هي إلماحا إلى حرمانه من

هناء الطفولة، ودفء العائلة، ليعيش أقصى درجات اليتيم

والعزلة، لذلك فقد كان تشديده كبيرا على موضوعات الأمومة، الطفولة، والمرأة بألمها وجمالها.

➤ وحدة الأسلوب :

أسلوب العمل الفني من العوامل المتعددة التي تحقق الوحدة للفنان محمد اسياخم هو فن تجريدي

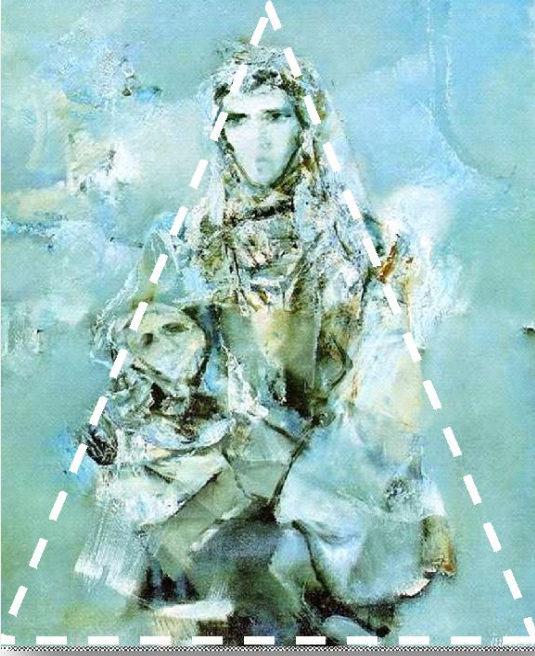
تعبيري يتجلى أسلوبه الغنائي في معظم لوحاته ولوحة المرأة والطفل يتجسد أسلوبه بتميز فهو يعبر

¹ كاتب ياسين اسياخم العين الثاقبة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الجزائر 1977

جعفر اينال واخرون 2007 اسياخم الوجه المنسي للفنان الاعمال التصويرية الدار العثمانية للنشر والتوزيع ص 105

عن شخصية الفنان وطابع مميز به¹

2.التوازن:



التوازن هو الحالة التي تتعادل فيها القوى

المتضادة ، فهو تعادل بين عناصر التشكيل سواء

بين مناطق الضوء و الظل أو بين الأحجام ثقلاً

وخفه أو بين المساحات سعة وضيقاً.

يتحقق التوازن في العمل الفني إذا تساوت أو

تناسبت أجزائه المرسومة . والتوازن أما أن يكون

تقليدياً يشبه التوازن بين كفتي الميزان ، أو يكون غير

تقليدي

لذلك نلمس التوازن في " لوحة المرأة والطفل" للفنان " محمد اسايخم " من العناصر اللوحة من

حيث الظل والنور والمجسد اللون الأزرق وانسجامه مع الشكل الممثل في المرأة والطفل والوضعية

التي قام الفنان بوضعها في وسط اللوحة بتحقيق التوازن من حيث اللون والشكل في اللوحة

¹ خلود بدر غيث مبادئ التصميم مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ط 1 2008 ص 125



3. الإيقاع:

الإيقاع هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الأحجام، أو الألوان، أو لترتيب درجاتها، أو تنظيم لاتجاه عناصر العمل الفني، فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلى فواصل سطحية أو مكاني، هونعني بالإيقاع في الصورة تكرار الكتل، أو المساحات، مكونه (وحدات) قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة، متقاربة أو متباعدة . ويقع بين كل وحده وأخرى مسافات تعرف بالفترات.

-عناصر الإيقاع:-

للإيقاع عنصرين أساسيين يتبادلان أحدهما بعد الآخر على دفعات تتكرر كثيراً أو قليلاً ن وهذان

العنصران هما:



-الوحدات : وهي العنصر الإيجابي.

-الفترات : وهي العنصر السلبي.

-مراتب الإيقاع :

إيقاع رتيب : وهو ذلك الذي تتشابه في كل من الوحدات،

والفترات، تشابهاً تاماً من جميع الأوجه وهو بارز في تشابه

الألوان و ترابط الخطوط في بينهما مشكلة تناغما، بين

الوحدات والفترات ، الذي نلمسه في الحيز المكاني الذي تشمله

المرأة والطفل

-الإيقاع الحر : هو ذلك الإيقاع الذي فيه يختلف شكل الوحدات،

عن بعضها اختلافاً تاماً، كما تختلف فيها الفترات عن بعضها،

اختلافاً تاماً أيضاً وهذا ما نلاحظه في الفراغ الذي تشمله خلفية

اللوحة.

-وتعدد مراتب الإيقاع في لوحة المرأة والطفل، بين الإيقاع الرتيب، والحر هو أمر من شأنه أن

يكسب العمل تنوعاً، أو تجديداً في الشكل.

كما أنه في اجتماع مرتبتين أو أكثر من مراتب الإيقاع معاً، بجوار بعضهما ما يقوي من شأنهما

معاً، ويعمل على تأكيد وحدة العمل الفني .



التدرج والتباين:

-التدرج هو التي يرتبط فيها طرفان متباينان مع

درجات متوسطة، فهي حركة متطورة بانتظام تعطي

إحساس بالهدوء وهذا ما نلمسه في لوحة اسياخم

خصوصاً في التدرج اللوني للون الأزرق المشبع

بالأبيض، حيث استعمل تدرج الضوء والظل في اللوحة، إذ يسقط الضوء على الجهة العليا للوحة

مبرزاً وجه المرأة، الذي يتوسط اللوحة ويتدرج إلى أسفل اللوحة، حيث يكون اللون أغمق متشعباً

، الأزرق الداكن المائل إلى الأخضر المزرق، بالإضافة إلى

التدرج في حجم الأجسام، وهو ما نلاحظه في شكل جسم

الطفل، الذي يحتويه شكل هندسي مثلثي، في حين حجم

جسم المرأة أكبر مقارنة بحجم الطفل، وهذا التدرج يعطي

ترتيب منظم للوحة، بحيث لا يشتت النظر ولا يتعب العين

كما يعطي إحساس بالراحة والهدوء ،

-أما بالنسبة للتباين، فهو إقامة التضاد لوجهين كما تنتقل



اللوحة لأخرى مضادة لها :

-التباين في اللون : أي أن نميز مركز السيادة في

أجزاء اللوحة والممثل في الأزرق، وهو اللون السائد

في اللوحة .



-التباين في الحدة : أي إظهار التفاصيل الدقيقة

في مركز السيادة، وإغفالها في بقية الأجزاء، وهنا

نلاحظ التفاصيل المحيطة بوجه المرأة، وإغفال

الباقي للتركيز على إبراز تعابير الوجه الحزينة.

-التباين في العمق : كأن يسود الشكل

القريب دون الأشكال البعيدة، والعكس

حيث يتمثل الشكل الرئيسي للوحة في جسد

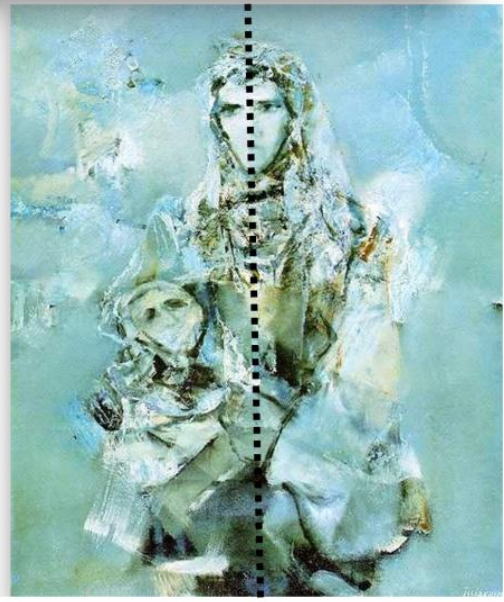
المرأة والطفل، اللذان يتوسطان اللوحة الفنية

في المستوى الأول من اللوحة، واستخدام

اللون الأزرق له دور أساسي في إبراز عمق

اللوحة، لإحداث توازن بين التقنية التسطيفية التي استخدمها اسياخم .

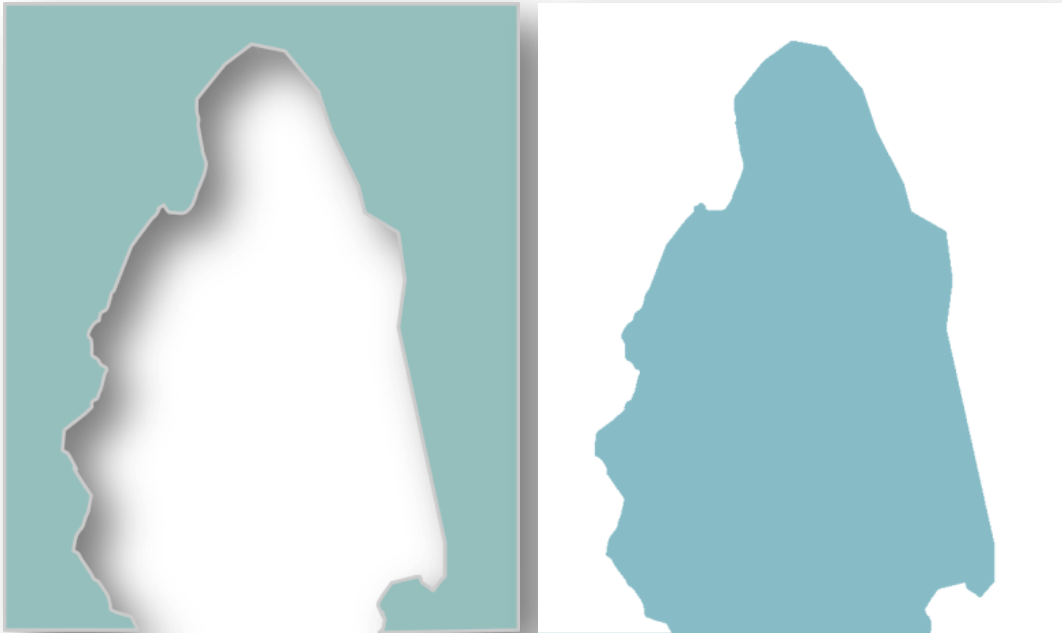
-التمائل :



هو الحالة التي يتماثل فيها الجانب الأيمن مع الجانب الأيسر، أو العلوي مع السفلي، حيث نجد ان لوحة اسياخم "المرأة والطفل" مشكلة من وحدات متماثلة، في النصف العلوي للوحة والذي يتمثل في وجه المرأة، مركزا على نظرة المرأة، وموقعهما بالنسبة للوحة وكذا اتجاه النظر نحو مجال واحد .

-التنوع:

قد يكون اختلافا في الشكل، أو في اللون، أو الملمس، أو الاتجاه، وقد يكون هذا الاختلاف على هيئة تدرج في اللون، أو الحجم، أو على هيئة تباين بين لون، وآخر أو يكون تنوعا في سمك



الخطوط، وفي الأشكال، نجد أمثلة متعددة

للتنوع مع الإبقاء على عنصر الوحدة¹.

فلوحة المرأة والطفل للفنان اسياخم يتحقق فيها التنوع بالتدرج اللوني للون الأزرق المشبع بالأبيض، وكذلك التنوع في المساحات من حيث توزيعها، وترتيبها، والتنوع من حيث فترات، ووحدات المكونة للإيقاع.

-الاتزان:

يتضمن الإيقاع العلاقات بين الزمن والفراغ، أما الاتزان فيتضمن العلاقات بين الأوزان، حيث لا يمكن أن نصل إلى تحقيق هذا الاتزان بمجموعة من القواعد ولكن يصل الفنان بإحساسه العميق



¹ خلود بدر غيث مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط 1 2008

بتنظيم العمل، واندماجه فيه ،¹ وهذا هو ما تحقق في لوحة اسياخم فالاتزان بين الكتل والأوزان، نلاحظه من خلال توزيعها، فترتاح العين بالنظر إلى العمل الفني، وتحدث راحة نفسية لدى المشاهد .



-مركز الاهتمام :

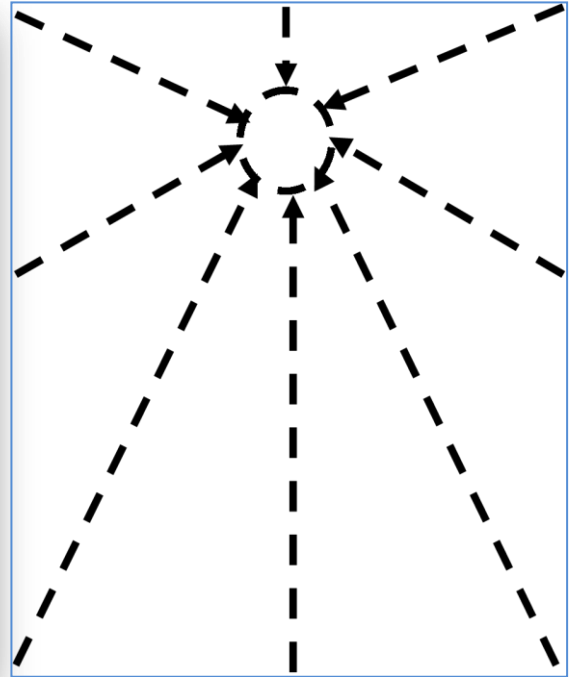
¹ خلود بدر غيث مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر، والتوزيع ط1، 2008 ، ص 167

مركز الاهتمام هو النقطة المثيرة في اللوحة الفنية، حيث يبرز بوضوح الموضوع الرئيسي، وهو المرأة

والطفل، اللذان يمثلان مركز الاهتمام باعتبارهما العنصرين الأكثر بروزا في اللوحة، لكن هنالك

نقطة أكثرها اهتماما داخل الموضوع، وهي نظرة المرأة الحزينة، وتعابير وجهها الحزين، الذي يبرز من

خلال المشاهدة الأولى للوحة، وهو ما أراد الفنان أن يثيره في نفسية المشاهد.



3 التفسير :

دراسة المضمون:

1. تحليل المعنى :

1. التحليل الداخلي :

أن العمل الفني قد يعبر عن مستويات عديدة من المضامين، والتي تتدرج من المستوى البسيط التوضيحي، إلى المستويات المعقدة من المضامين الرمزية، الاجتماعية الثقافية والسياسية. وهذا ما ركزت عليه النظرية الضمنية، أو نظرية المضمون التي تبحث عن معانٍ أكبر، وأعمق من المعاني الجمالية في الأعمال الفنية¹.

المعاني الضمنية تركز على مناقشة المقومات، أو القيم أو الجوانب الداخلية التي يقوم عليها العمل الفني، والتي تكون ضمن الإطار الموضوعي للعمل نفسه. وتشمل هذه المعاني على:

➤ القصصية :

حيث تتمثل الخصائص القصصية في اللوحة الفنية المرأة والطفل، تعبيرا هادفا إلى الحالة الاجتماعية التي عاشها الفنان خلال طفولته، والذي تجسد في اغلب لوحاته التعبيرية .

➤ الرمزية :

¹ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ط 1، 2001، ص 19-20 .

هي وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فكرية، توحى بشيء أكثر من معناه الواضح المباشر ، وهو الذي يرتبط بالجوانب اللاشعورية، ويقع مفهومه في الوجدان وتعتبر الخصائص الرمزية من العناصر التشكيلية، التي تكاد لا تخلو من أي عمل فني¹.

فأعمال اسياخم تحمل في مجملها معاني، حيث لجأ إليها الفنان للتعبير عن فكرته الأساسية، وهي الأمومة، والتي رمز إليها عن طريق الطفل المتشبهت بوالدته، رغم قسوة الإبعاد، و الم الفراق، الذي عاشه وعائشه أثناء طفولته .

2. التحليل الخارجي :

يقصد به فهم العمل الفني من خلال القيم والمقومات الخارجية له من النواحي التالية من:

أ. علاقة اللوحة بالعنوان :

عنوان اللوحة "المرأة و الطفل" **La femme et l'enfant** فهو عنوان معبر عن

اللوحة، إذ تظهر المرأة وهي حاملة لطفل بين ذراعيها في وضعية وقوف، حيث أن نوع العمل تجريدي

تعبيري، استخدم فيها الفنان التقنية التسطيحية، فجاء العمل الفني كقطعة موسيقية من سيمفونية

عالمية حزينة بطلها روح الفنان، التي بقيت معلقة بين الحنين إلى الطفولة، و الحزن على الماضي الذي

لازمه طيلة حياته، فجاءت اللوحة لتحكي مأساة صاحب الذراع المبتورة والأمومة والمحرومة،

وترجمت في ألوان تجريدية تحاكي ذلك الواقع المرير عنوانه " الحقد المقدس " .

¹ طريقة النقد عند هورد رسياتي، (Howard Risatti 5)

ب علاقة الفنان باللوحة :

تعتبر اللوحة الفنية المرأة والطفل من بين اللوحات الفنية للفنان محمد اسياخم، الذي كرسه الفنان طيلة مشواره الإبداعي، وجعله عنوانا للكثير من لوحاته الفنية، إلا وهو المرأة بالرغم من اختلاف عمرها، ظلت الأم تشكل ذلك المنبع القوي لدى الفنان، رغم انفصاله عنها ظل وفيها لذكرى أمه، تعتبر لوحة المرأة والطفل مرآة عاكسة لاسياخم ووالدته، جسد من خلالها معاني الحزن والألم، وترجم أحاسيس الحنين والفراق، بكل ما تحمله من معنى، بالرغم من مأساة العزلة، فجاء عنوان اللوحة لينسخ ما عاشه الفنان في قالب تجريدي تعبيرى، يحاكي الواقع المرير في أسلوب غنائي تغلب عليه ملامح الحزن والوجع .

ج المستوى التضميني :

تعتبر لوحة المرأة والطفل للفنان الجزائري محمد اسياخم والموقعة باسمه في الجهة اليسرى في أسفل اللوحة، ISSIAKHEM باللون الأبيض إثباتا لملكيته للوحة، ومن الجهة اليسرى فكتب كلمة باللغة الفرنسية، وهي عبارة عن رسالة للذين يلاحظون أعماله أو للمجتمع الذي لربما يحتقره لأنه مبتور اليد .

فتظهر اللوحة امرأة تحمل طفلها تحمل معاني معبرة عن مشاعر الفنان، التي تتحدث بلغة الألوان مترجمة حجم المعاناة، الحزن والألم الذي يبدووا ظاهرا من خلال ملامح وجه المرأة، وكذا وجه الطفل

فجات عاكسة لنفسية الفنان الذي صور الشخصية بملامح امرأة جزائرية أراد من خلالها أن إثبات الهوية الوطنية حيث قال " ...إنني مع ذلك بقيت وفيًا لشخصياتي، شخصياتي جزائرية شخصياتي لم تهذي، لقد عانت شخصياتي عذبت، شخصياتي لم تكابد فقط من الحرب بل، من هذا التاريخ الألفي"¹ وهذا دليل على تشبث اسياخم بهويته الجزائرية، رغم تكوينه الغربي في مدرسة الفنون الجميلة بباريس، فجاءت رسوماته ردا على كل من وصفوا أعماله بالتجريدية، مؤكداً انتماؤه إلى التيار التعبيري، وهذا ما نلمسه في أعماله التي كانت تعبر عن معاناته الدائمة بطريقة فنية كان الغموض عنوان للوحاته، حيث نجد لوحة المرأة والطفل، و كأنها أحجية من الأساطير الشعبية التي تروى حكاية لشخصيات من الواقع المرير الذي عاشه الفنان منذ طفولته، حيث تشابكت الخطوط لتعبر عن الحالة الداخلية للفنان، وتعكس مشاعر القهر والحزن، وجاءت الألوان متناغمة فيما بينها، لتجسد ملامح تلك الشخصيات في مسرحية تراجيدية كان الألم عنوان لها، فجاء مضمون اللوحة ليثبت خصائص الفن التعبيري، بأسلوب تجريدي غنائي، الذي يربط الفن التشكيلي بالموسيقي، والمسرح وباقي الفنون الأخرى.

نتائج التحليل :

بعد الانتهاء من تحليل لوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم، ومن خلال خطوات الوصف

والتحليل والتفسير، توصلنا إلى النتائج التالية :

¹ جعفر اينال، اسياخم الوجه المنسي، ص71

يعتبر الفن التعبيري للفنان محمد اسياخم شكلاً من أشكال التعبير، التي يركز فيها على تجسيد مشاعر الحزن والألم، عن طريق ملامح الأشكال والمساحات اللونية، فلوحات اسياخم جاءت كمرآة عاكسة لمعاناة المرأة والطفولة الجزائرية، وهذا يظهر في الأعمال من بينها لوحة المرأة والطفل (la femme et l'enfant)، التي قام برسمها الفنان، أو عن طريق اختيار الألوان التي نراها في أعماله، وعلى هذا الأساس تبرز قيمة فن التصوير، من وسائل التعبير الفني للدفاع عن الهوية الوطنية .

- لقد اعتمد اسياخم في رسوماته إلى عدم إظهار الوجوه والملامح، وهذا ما يعطي للوحة شيء من الجذابة والعناية الفنية، ولقد اعتمد اسياخم إلى رسم الملابس والتي تقدم المجال الحضاري، والبيئي لتلك الشخصية .

- تعتبر لوحة المرأة والطفل للفنان مملوءة بالغموض، ولكنها فيها الكثير من التعبيرات الفنية، والقيم التعبيرية، أي أن الفنان له طريقته الخاصة في التعبير فلقد ترجم معاناته الداخلية في لوحته مبرزا، ذلك من خلال تكوين اللوحة إما من الجانب التشكيلي، أو الجانب التقني وهذا ما أضفى قيمة على البعد الجمالي.

- في هذا العمل أظهر الفنان براعة في تأليف العمل، من حيث عناصر التصميم للوحة الفنية، ومبادئ التكوين فيها، حيث استخدم المساحات اللونية، ووجد الشكل في أسلوب تعبيرية، يهدف من خلاله إلى ترجمة حالته النفسية، في قالب درامي يوحي بملامح الحزن والمعاناة.

- لقد اهتم الفنان بالدراسة النفسية للوحة، أكثر من اهتمامه بالشكل والتفاصيل الخارجية، وهذا من مميزات الفن التعبيري، حيث قال الفنان الهولندي فان خوخ: " لا اريد التعبير عن شعور كئيب، وإنما عن ألم عميق، وأود تنفيذ تصفح الناس" و تأثر الفنان محمد اسياخم به .

- و بأسلوبه هذا ما سنتطرق إليه في خطوة الرابعة، من الدراسة التحليلية النقدية للوحة الطفل والأم

النقد :

بعد الدراسة التحليلية للوحة "المرأة والطفل" ، بدءا من المسح البصري للوحة، الذي تعرفنا فيه على الجانب التقني، للعمل الفني وانتقلنا إلى البحث في الجانب التشكيلي، وتشریح اللوحة، وتطرقنا فيه بالدراسة التحليلية الوصفية، إلى مبادئ التصميم الفني للوحة، والعناصر التشكيلية المكونة للوحة، مع التحليل لأسس التكوين الفني للوحة، وجميع قواعد بناء العمل الفني، و بعد الوصف الأولي للوحة وتحليلها، قمت بالبحث في الرسالة الضمنية، أي مضمون اللوحة الفنية، لإعطاء تفسيرات تتيح للقارئ والباحث قراءة اللوحة الفنية، بشكل أفضل دون إغفال أهمية العنوان، وعلاقته باللوحة الفنية، و للكشف عن أسباب اختيار العنوان، من طرف الفنان ودوافعه، وكخلاصة للجانب التحليلي للعمل الفني قمت بعرض نتائج التحليل التي تعتبر المادة الأساسية لمجال بحثنا .

وبهذا سأتطرق إلى الجانب النقدي للوحة المرأة والطفل بعدما استوفينا الثلاث العناصر الأساسية لخطوات النقد ألا وهي : الوصف - التحليل - التفسير و الآن سأنتهي الدراسة بالعنصر الرابع، ألا وهو النقد ، وبعد التمهيد النظري والبحث في مفهوم النقد الفني بأنواعه، و طرق النقد وبالنظر إلى كافة الجوانب المحيطة بالعمل الفني "المرأة والطفل" قمت باختيار النقد السياقي وإتباع طريقة النقد لادموند فلدمان* (EDMOND FLIDMAN) المبني على سيرة حياة الفنان، وهذا لتقديم دراسة نقدية عن العمل الفني "المرأة والطفل"، ولإثراء الدراسة إذ لا بد علي، من تقديم مقارنة بين الفنان التشكيلي الجزائري محمد اسياخم، وبين الفنان الهولندي فان خوخ، الذي يعتبر من بين الفنانين الذي تأثر بهم اسياخم وهذا ما من بين الأسباب التي دفعتني، من اجل تقديم دراسة تثير جميع جوانب اللوحة الفنية.

يعتبر النقد السياقي دمج بين الطريقتين النقد القصدي والمبني على سيرة الفنان. وهو الذي يهتم بالسياق الذي ظهر فيه العمل الفني، ونعني بالسياق كل الظروف المحيطة [به، وتشمل جميع المؤثرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والفكرية .

*إدموند بورك فلدمان(EDMOND FLIDMAN)، 1924 الناقد الفني الأمريكي ورئيس قسم الفن كلية جامعة ، نيو بالتز، نيويورك، مؤلفاته (أصناف من الخبرة البصرية، التفكير في الفن، فلسفة التعليم الفني، النقد الفني).

➤ تعتبر طريقة النقد المبني على سيرة الفنان عنصراً أساسياً في الدراسة التحليلية النقدية لأي لوحة فنية، إذ لا يمكن إغفالها حيث نشير إلى الجوانب النفسية، بالتعرف على شخصية الفنان، وكذلك الظروف الاجتماعية، الثقافية، والسياسية، والتاريخية، أثناء رسمه للوحة "المرأة والطفل" في مقارنة بينه وبين الفنان الهولندي فان خوخ .

قال كاتب ياسين عن تفجره الدائم وثورته المتأججة... " أظن أن الفنان الحقيقي يكون بشكل أو بآخر متعددًا وعنيفاً ، لسبب بسيط هو أنه ليس ملاكاً ، لأن هذه رؤية الآخرين ، وهي رؤية خاطئة ، وهو نفسه تفجر مستديم لأنه يعمل في ذاته حركة ديمومة لا تتركه في سلام¹ . " ...

نرى في معظم لوحات الفنان شناعة التعذيب و مرارة الألم محمد اسياخم طيف يتماهى في صورة الفنان الفجاعي الكبير فان خوخ ، كلاهما تمشى على جسر النار، وتحرق أقدامه كما تحرقت جفونه من امتصاص الألوان على شرفات الشفق حيناً ،والسحر حيناً ورغم ان فان خوخ اكتوى بلهب، حياة الفقر والتشرد، وأخر الرحلة مد يده إلى عنقه فارتعشت روحه وغاب منتحراً، فان محمد اسياخم ذاق مر العمر طفلاً عندما انفصل عن حضن أمه ليعيش متقطعاً عن التواصل مع همساتها² .

¹ جعفر اينال اسياخم الوجه المنسي الديوان الجزائر 2008 .

² الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار وحدة الروبية ، الجزائر، 2002 ،ص

فلقد اقتبس طريقة عمل للفنان فان خووخ هذا الأخير الذي تأثر به اسياخم، ويمكن إن نلاحظ ان هنالك تشابه بين الشخصيتين في الجانب النفسي، والجانب التقني والعاطفي، لهاتين الشخصيتين الفرديتين، فلنقارن بين الشخصيتين من الجانب الفسيولوجي، إذ اسياخم نلاحظ أن أعماله الفنية مقابلة (Face) أما فان خووخ فهي بالجانب (Profil) اسياخم لديه أذنين، أما فان خووخ فواحدة، ولكن نعلم وكما ذكرنا أن اسياخم فهو مبتور اليد.

إن الجانب التقني الذي يستعمله كلا الفنانين، يمكن لنا القول أنه متشابه فهما يستخدمان اللون الأزرق كثيرا في أعمالهما، أما من الناحية السيكلوجية نلاحظ أن الفنانين لهما عقدة نفسية، فاسياخم متأثر بالأمومة والطفولة، أي أن جميع أعمال الفنان تدور حول هذا الموضوع، والذي يعكسه الجانب النفسي لاسياخم، حيث أن كل فنان يتميز بطريقته الخاصة في التعبير عن الأمور التي تدور في عقله، و تعكس ما تأثرت به نفسيته، فتبرز في الأعمال التي يقوم بها الفنان فهي أعمال تنبع من العمق، أي هي التعبير النفسي لدى هذا الإنسان العاطفي، وهو في نفس الوقت قوي، وضعيف لأنه مازال يشق إلى الطفولة، وإلى حنان الأم وهذا كله يظهر مجسدا في لوحاته، في حين غاب عنصر الأبوة كليا في أعماله الفنية .

إن موضوع المرأة من بين المواضيع التي لطالما اتخذها الفنان اسياخم، مصدرا للتعبير عن مرارة الماضي حين حرم من حنان أمه وهو لا يزال ابن الثالثة، فظل ذلك الانفصال يلازم ذاكرته طيلة حياته، و فاجعة القبلة التي أودت بحياة أخته وابن أخيه، لم يتوقف الأمر عند هذا بل أدى به

الأمر إلى بتر ذراعاه الأيسر، فمن المتوقع في ظل حدث مأساوي كهذا أن يترك آثاراً سلبية في نفسية "اسياخم"، دفعت به إلى عالم الإبداع، فترجمها في لوحات جسدت مشاعر الحزن والمرارة والألم، في مشاهد تعبيرية موضوعها الأساسي "المرأة"، فرسم اسياخم الأم والأرملة والصبية، وظل تركيزه منصباً على تقديم أوجه النساء بطريقة رمزية، غالباً ما تكون فيه المرأة حزينة. والسبب في ذلك صار واضحاً فيما نعتقد، وهو ما أكدته ذات مرة الكاتبة الجزائرية نادية أقسوس في مقال لها باللغة الفرنسية عن فن "اسياخم" قائلة بأنه حين "رُفض من جنة الأمومة"، بقي في "بحث أبدي يتربح رجوع الأم لتعترف به، تلك الأم بعباءتها الثرية بالألوان". ومن الواضح ان هذا التفسير يستند لمأساة شخصية في حياة "اسياخم"¹

ورافق رسوماته بذلك الإحساس القوي والمتشبهت بهويته الجزائرية فلوحة المرأة والطفل رسمها على مرتين كانت الأولى بالحبر الأسود والألوان المائية على الورق كما توضحه الصورة بطريقة تشبه إلى حد ما اللوحة التي نقوم بدراستها فهي تحمل نفس العنوان، وتختلف في التركيب والتكوين لكن تتوافق مع هذه الأخيرة، في الموضوع وكذلك لوحة الأم والطفل، التي رسمها سنة 1983 بالألوان الزيتية، على قماش تحمل نفس الموضوع، وكان الفنان أراد بذلك ترجمة ذلك الارتباط الوثيق بين الأم وطفله، في لوحات تحاكي الماضي الأليم .

¹ كاتب ياسينز / الجزائر / ديسمبر 1985 / ترجمة احمد عبد الكريم / مقالة د. سامي عادل عن الرسام الجزائري محمد

اسياخم - مجلة العام العراقية 22 - فبراير 2015.

وكما ذكرنا سابقا فان الشخصية التي تأثر بها الفنان اسياخم هي شخصية فان خوخ، وهذا

الأخير الذي بتر أذنه من اجل امرأة قالت بأنها أعجبتها أذنه .

فهذا الجانب النفسي الذي يعاني منه الفنان فان خوخ، يظهر في أعماله الفنية إذ نلاحظ أن

الخطوط التي تتركب منها لوحاته، واختلاف الألوان فيها هذا كله يعبر عن شخصية الفنان فان خوخ

، ففي جل أعماله نلاحظ التفاف الخطوط، وهذا ما يعبر عن الحالة النفسية الداخلية لفان خوخ،

في حين تتجلى الخطوط في لوحات اسياخم، وهي متكسرة تتجسد في ترابط، وكأنها تعبر عن

ذلك الكسر الذي تعرض له الفنان في طفولته، وفاجعة القنبلة وتبرز الألوان متناغمة في لوحاته

تعكس ذلك التعبير الصارخ عن الم، الحنين، والاشتياق لأمه تلك الأحاسيس المتفجرة من عمق

المأساة، التي عاشها وعاشها منذ الصغر.

رغم أن الحالة النفسية التي عانى منها الفنانين هذا كله لم يمنعهما من ان ينتجا أعمالا تركت

تأثيرا واضحا في نفسية كل من شاهدها فتلك الحالة النفسية، التي أدت بهما إلى إنتاج هذه الأعمال

الفنية، والقيم التعبيرية الرائعة، التي تميزا بها ستظل خالدة في تاريخ الفن.

علاقة العمل الفني بالسياق التاريخي للفن:

يعتبر العمل الفني " المرأة والطفل" للفنان التشكيلي الجزائري محمد اسياخم لوحة تنتمي إلى المدرسة التجريدية التعبيرية، جسدها الفنان بأسلوب غنائي، هي من أشهر لوحات الفن التشكيلي الجزائري المعاصر .

العمل الفني وعلاقته بنظرية التحليل النفسي :

من خلال هذا الجزء يتم النظر على مدى تأثير النظريات المعاصرة التي طرحها الباحثون في مجال الفن بصفة عامة، على الفنان، أو على اتجاه عمله الفني، أو على أسلوب تناوله من حيث الخامات والأدوات، وهذا ما هو واضح في لوحة المرأة والطفل، حيث يعد التحليل النفسي من مميزات اللوحة التعبيرية، لان الجانب السيكولوجي، وحالته الصحية، ولدتا انفعالات نفسية لدى الفنان لعبت دورا كبيرا، في تشكيل اللوحة من ناحية بناء العمل الفني، واليات قراءته .

العمل الفني و علاقته بالسياق السياسي :

لقد عايش اسياخم فترة الاستعمار الفرنسي، وواكب جيل ما بعد الاستقلال، فعاش حياتان مختلفتان وأثرت فيه مرحلة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فكان من رواد الحركة التشكيلية، وحامل لرسالة شعبية مفعمة بالقضايا التاريخية، والمعاناة الصعبة والتي بدت جلية في لوحاته الفنية، بعد الاستقلال تحول أسلوب اسياخم، إلى التجريد وعرف بأعمال تشيد بالثورة الجزائرية والتعبير عن الثورة التحريرية، ومواضيع الكفاح وفي ظل تلك المؤثرات الاجتماعية تميزت شخصية الفنان بالألم فجاءت

لوحته المرأة والطفل، عنوانا يحاكي تلك المعاناة، والآثار السلبية التي خلفها الاستعمار الفرنسي في نفسية الفنان.

العمل الفني و الاتجاه الأيديولوجي :

لقد جسد الفنان محمد اسياخم معنى المأساة، والألم والمعاناة، في لوحاته فهو يحمل في جوفه مرض، ألا وهو حرية الشعب حين عمل كمراسل معلومات متعلقة بإيديولوجية، عن مواضيع لم يخترها في بعض الأحيان بنفسه، وهذا ما ذكره الفنان، لصحفي **حليم مقداد...** هذا الأخير الذي اجري معه مقابلة حول السيرة الذاتية للفنان " أن لم يعيش الفنان ماسي مجتمعه فانه ليس فنانا لتكلم عن الواقعية الاشتراكية التي هي نتيجة لتجربة طويلة لذا استخدم الرسام ذلك من اجل تفسير الثورة الاشتراكية... ومن هنا نلاحظ أن الانتساب إلى هذه الإيديولوجية، يتم بالنسبة لكثير من الفنانين المثقفين، موقنين وراغبين برؤية قيام عدالة اجتماعية، حرم منها الشعب لمدة طويلة ، ومن هنا نستنتج أن اسياخم كان معجبا بالنظام السوفياتي هو أمر جلي في لوحاته، حيث تأثر بالفن التعبيري الألماني، و الأدباء الروس 1.. فقسم كبير من الصور التي أبدعها اسياخم للدعاية الثورية للجمهورية الجزائرية، من جهة أخرى تحف الاقتباسات من الفن الروس ، فعندما أقام في موسكو من سنة 1977-1978 كنى زوجته " بوشكيننا"، باسم الشاعر الروسي الكبير الكسندر بوشكين) ، وكنى كاتب ياسين باسم (كرامة) ، التي تعني شرف بالعربية وتنضوي هذه الكنية على

¹ وزارة الثقافة، المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر، الذكرى 25 للفنان محمد اسياخم، معرض تكريم، من 1 ديسمبر

تلميح لرواية " دوستويفسكي"، (الاخوة كارمازوف)، ورسم أيضا لوحة عنوانها "مايكوفسكي" هي صورة للشاعر الروسي الكبير¹.

هذه الحالات المتكررة في حياته للثورة الروسية يفسرها الطبيب النفساني خالد بن ميلود الذي كان من زمرة أصدقائه كما يلي: "كون اسياخم مثل مالك حداد، وكاتب ياسين في مدرسة التضامن مع الشعب، بقدرنا بسن العاشرة والثانية عشر وطنيين، اكتشفنا أن عدونا كان الاستعمار، والبؤس واكتشفنا فيما بعد الماركسية، والماوية والمسيرة الطويلة كنا نغني حتى البؤس، لكن ما اثر فينا بشكل كبير في ذلك الوقت كان زخم التكافل الرائع للشعب"² ...

في الأخير نلاحظ مدى تأثير هذا النظام الاشتراكي في لوحاته، التي ما انفكت تترجم المعاناة والبؤس، وهذا ما نلمسه في لوحة المرأة والطفل.

بعد إتباع، النقد السياقي المبني على سيرة الفنان في دراستنا النقدية ونظرا للمؤثرات الاجتماعية والظروف السياسية المحيطة بالفنان، وبالتركيز على الحالة النفسية لاسياخم، التي جسدت انفعالاته الداخلية، التي ترجمها في ملامح لوحته المرأة والطفل وبالتطرق إلى الاتجاه الإيديولوجي الذي كان تأثيره على أسلوب وشخصية الفنان واضحا.

خلصت الدراسة بتقييم شامل من جميع الجوانب حيث جسدت لوحة المرأة والطفل، من مجموعة الأحاسيس الداخلية للفنان، من خلال الألوان، في أسلوب تعبيرى، متميز يترك انطبعا في نفسية المشاهد، قد يكون الغموض في ثنايا اللوحة هو الأمر الذي يشد القارئ في الإمعان، والبحث عن تفسير للوحة وهذا من بين الأهداف الأساسية التي تطرقت لها في دراستي النقدية، وهو الكشف

¹ جعفر اينال، اسياخم الوجه المنسي، ص40.

² خالد بن ميلود، الزائر، رقم 1052 الأسبوع، من 18-12 ديسمبر 1985- جعفر اينال اسياخم الوجه المنسي،

عن الجوانب الخفية، في شخصية الفنان والبحث في دواخله النفسية، دون إغفال المؤثرات الاجتماعية التاريخية، والسياسية، وكذا الأديولوجية، التي ساهمت في بناء هذا العمل الفني.

نجح الفنان محمد اسياخم، وفي ظل تلك الظروف، ورغم حالته الصحية والنفسية، إلى تقديم عمل فني متميز، صنف ضمن روائع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

نتائج الدراسة :

في نهاية هذا الفصل الذي تطرقت فيه إلى دراسة تحليلية نقدية، للوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم، ومن خلال الخطوات المتبعة : من الوصف - التحليل - التفسير - النقد، توصل الباحث إلى النتائج التالية :

فقد ظهرت السمات والدلالات التعبيرية في أعمال محمد اسياخم وقد اتسمت بما يلي:

- اعتماد الطاقات التعبيرية التي يبثها الشكل ودلالاته الرمزية والفكرية.
- اعتماد حركة التكوين داخل العمل الفني وعدم التمسك بالإنشاء التقليدي للوحة.
- تجاوز المباشرة في طرح المضمون أي اعتماد وسيلة إيحائية بمضمون العمل الفني.
- شخص العمل الفني بغزارة تعبيريه متعددة باستمرار حيث اعتمد اسياخم في رسوماته إلى عدم إظهار الوجوه والملامح، وهذا ما يعطي للوحة شيء من الجذابة والعناية الفنية للوحة .
- يتحدد الاتجاه التعبيري في لوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم بنقطتين :.

- يركز الفنان على المادة اللونية حيث تظهر الألوان لدى الفنان تعبيريه، بمعنى أنها تكشف عن حاله داخلية، خاصة بمحمل انطباعات الفنان عند الموضوع المعالج، ألا وهو المرأة التي لطالما اتخذها الفنان اسياخم موضوعا بارزا في أعماله.
- وقف الفنان في منح ذاته حركه تعبيريه، من سر الموضوع بصوره تتجلى بصنف الحركات اللونية، وبعد تماسكها التشكيلي.
- يركز موضوع العمل الفني عند اسياخم على معالجة الحالة الفردية في عزله، منبعها المرأة فهي تشكل الموضوع الأساسي في أعماله، حيث يظهر الجانب النفسي جليا في لوحاته، التي ترجمها عن ألوانه وأشكاله المجردة فهي تعبير عن المعاناة النفسية والاجتماعية للفنان .

خاتمة

إن قراءة اللوحات الفنية تعكس منا بقدر ما تعكس من الفنان ثقافة واسعة . فنحن بدورنا نقرأ أنفسنا من خلالها. والجميل في الأمر أنه لا يوجد تأويل صحيح وتأويل خطأ هي محض تأويلات فقط تتردد في فضاء واسع بقدر سعة النفس البشرية. فقراءتك لعمل ما وإن اختلفت عن قراءتي هذا لا يعني قصور عندي أو عندك. هي فقط تجارنا الإنسانية المختلفة نتناول بها اللوحات من مناظير مختلفة.

مقدمة.....	ت
I. الإطار النظري	
الفصل الأول: آليات قراءة اللوحة الفنية وتحليلها.....	
.....	
المبحث الأول : ماهية اللوحة الفنية ومقوماتها.....	9
المطلب الأول : ماهية اللوحة الفنية.....	10
المفهوم اللغوي	
المفهوم الاصطلاحي	
.....	
المطلب الثاني : مقومات اللوحة الفنية.....	11
الشكل في اللوحة الفنية التشكيلية	12
أ- المساحة	
ب- الخطوط	
ت- الأشكال	
ث- الألوان	
المضمون في اللوحة الفنية التشكيلية.....	13
المبحث الثاني : التحليل الفني وأنواعه.....	14

- المطلب الأول : مفهوم التحليل الفني.....14
- 14..... مفهوم التحليل الفني
- المطلب الثاني : أنواع التحليل الفني.....14
- 14..... - التحليل الوصفي
- 15..... - التحليل الشكلي
- 15..... - تحليل المعنى
- 1. التحليل الداخلي
- أ - القصصية
- ب - الرمزية
- ج - أيقونة بصرية
- 2. التحليل الخارجي 18
- أ - العمل الفني وعلاقته بالسياق التاريخي للفن
- ب - العمل الفني وعلاقته بنظريات علم النفس
- ج - العمل الفني وعلاقته بالسياق السياسي
- د - العمل الفني وعلاقته بالاتجاه الأيديولوجي
-

20.....	المبحث الثالث: نماذج التحليل الفني
20.....	المبحث الأول: نموذج لوران جيرفيرو
24	المبحث الثاني: نموذج اروين بانوفسكي
27	الفصل الثاني: النقد الفني ودوره في قراءة اللوحة الفنية
.....	
27.....	المبحث الأول: النقد الفني أنواعه وأهميته
28	المطلب الأول: مفهوم النقد الفني وصفات الناقد
.....	تعريف النقد الفني
.....	الناقد الفني وصفاته
.....	تعريف الناقد الفني
.....	صفات الناقد الفني
31	المطلب الثاني : أنواع النقد الفني وأهميته
.....	أنواع النقد الفني
.....	أهمية النقد الفني
34.....	المبحث الثاني: طرق النقد الفني وخطواته
.....	المطلب الأول : طرق النقد الفني
.....	1- النقد بواسطة القواعد والمعايير الخاصة بالقيمة
.....	2- النقد الانطباعي
.....	3 - النقد الشكلي

4-النقد السياقي	
المطلب الثاني :خطوات النقد الفني.....	35
■ الوصف	
■ التحليل.....	
■ التفسير	
■ الحكم.....	
.....	
خلاصة.....	
المبحث الثالث: أسس النقد الفني ووظائف ونظرياته	37
المطلب الأول :أسس النقد الفني ووظائفه.....	38
أسس النقد الفني.....	
الأساس النفعي	
الأساس المعرفي	
الأساس الديني والأخلاقي.....	
الأساس التاريخي	
الأساس الاجتماعي.....	
الأساس النفسي	
المطلب الثاني :وظائف النقد الفني ونظرياته	39
النقد الأكاديمي	
النقد التعليمي	

.....	النقد الصحفي	
.....	النقد الشعبي	
41.....	المطلب الثاني: نظريات النقد الفني	
.....	النظرية الواقعية	
.....	النظرية الشكلية	
.....	نظرية المضمون	
.....	توجهات ما بعد الحداثة	
.....	النظرية الايقونية	
.....	النظرية السميوطيقية	
.....	النظرية البنيوية	
.....	النظرية الأدائية	
.....	النظرية المفتوحة	
.....	خلاصة :	
47.....	II. الإطار التطبيقي	
	الفصل الثالث : دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان الجزائري محمد	
.....	اسياخم	
51.....	■ الوصف	

57.....	■ التحليل
78.....	■ التفسير
82.....	نتائج التحليل
83	■ النقد
92.....	- نتائج الدراسة:
94.....	-الخاتمة
95.....	-الملاحق
99.....	-الفهرس
106.....	-قائمة المصادر والمراجع



قلق -Angoisse 1971/1972
Huile sur contreplaqué - 91 x 40 cm



جنوب -Sud
Huile sur contreplaqué-66,5 x 57,5 cm
1969

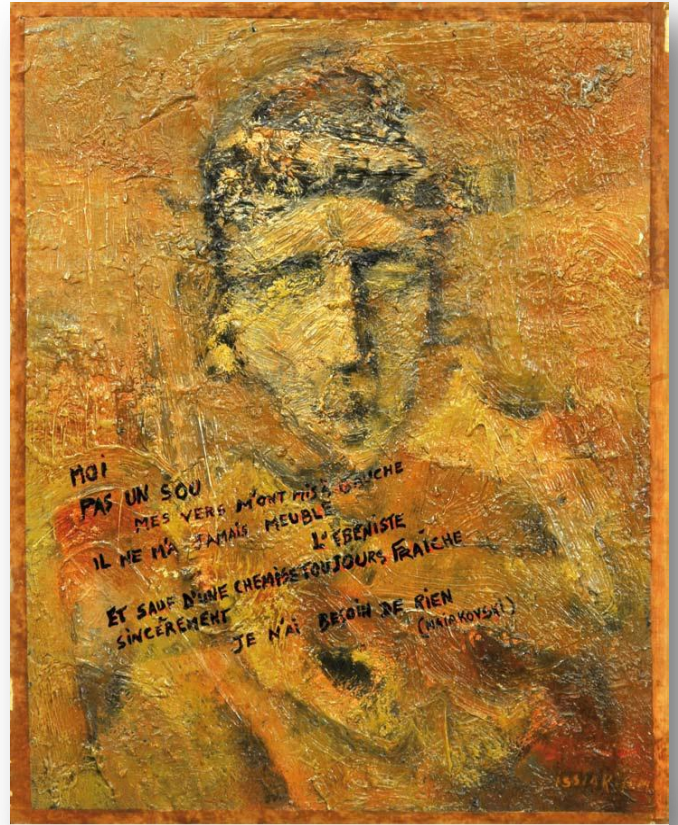


ذاتي رسم
Autoportrait III-1985
Huile sur contreplaqué





إمرأ أمل - Méditation de femme
Huile sur toile-60 x 73 cm
1972



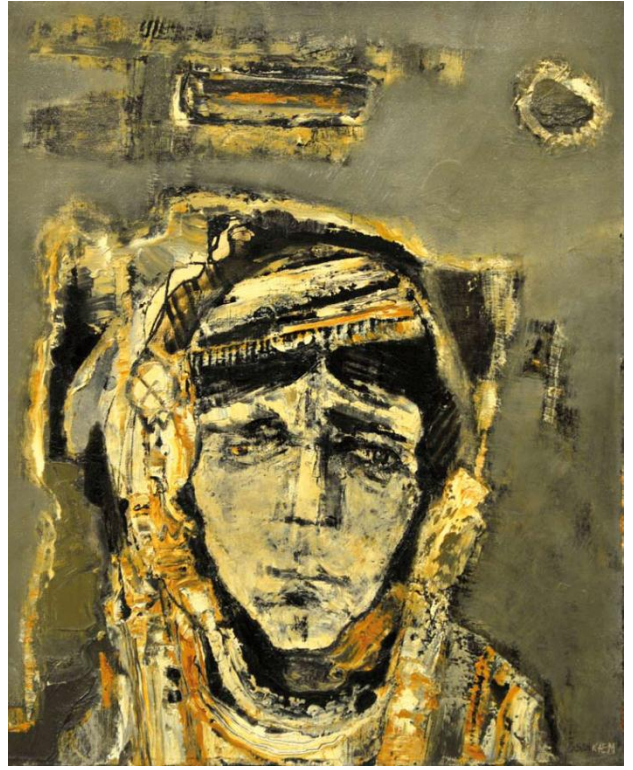
مايakovski - Maïakovski
Huile sur contreplaqué
64,5 x 51 cm
1971



...ذكرى إحياء - A la mémoire de...
1969-Huile sur toile-162 x 130 cm



طفلة-Fillette
1969-Huile sur toile
55 x 46 cm



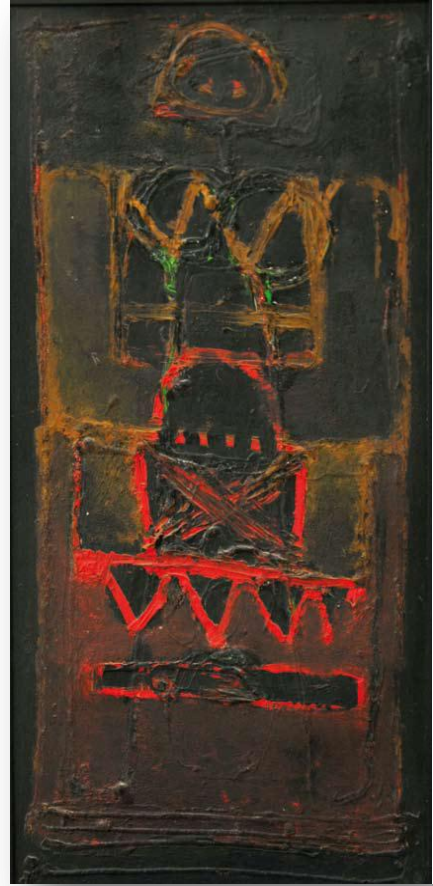
عنوان بدون-Sans titre
1967-Huile sur toile
100 x 81 cm



سوداء- شمسSoleil noir
Huile sur toile-59,5 x 48,5 cm
1969



كالملائكة أتركونا
Laissez-nous comme des anges -1978
Huile sur toile
247 x 148 cm



إفريقية أوجه
Figures africaines
Collection Abdelmadjid TARIGHT - 1957
Huile sur verre - 79 x 36 cm



العروسة-La Mariée-1971
Huile sur toile-99 x 81 cm

قائمة المراجع

– القرآن الكريم

أ- الكتب:

- المعجم الوسيط . الهيئة المصرية العامة للكتاب مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، 2005م.
- ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988م .
- ابراهيم مردوخ، لمحات عن الحركة التشكيلية في الجزائر، وزارة الثقافة، 2007م.
- احمد مختار اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، 1998م .
- الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2002 م .
- اندريه مورا، فن التراجم والسير الذاتية، ترجمة احمد درويش، الهيئة العامة للشؤون الأميرية، المجلس الاعلى للثقافة-1999.
- جعفر اينال، اسياخم الوجه المنسي الاعمال التصويرية، دار العثمانية، 2008
- حسن احمد عيسى، الابداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، 1978م.
- خلود بدر غيث، مبادئ التصميم الفني، معتصم عزمي الكراييلية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، 2008م.
- رلى عدنان الكريال، الضوء والظل بين فني الشعر والتصوير، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011م.
- سعد بن عبد الله بن سعد الدوخي، التذوق والنقد الفني، كلية المعلمين الرياض، المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع

- سلامة موسى، تاريخ الفنون واشهر الصور، كلمات عربية للترجمة والنشر، 2011م.
- صدقي اسماعيل، مطالعات في الفن التشكيلي العالمي، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2011م .
- طارق بكر عثمان قزاز النقد الفني، دراسة في الفنون التشكيلية ، ط 1، 2004م.
- طلال معلا، المعرفة في نقد الفنون، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2011م.
- عبد الله بن الناصر القفاري أسس النقد الفني ، كلية المعلمين بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد العزيز علوان، اعلام النقد الفني في التاريخ، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط 2، م.
- فاروق بسيوني، قراءة اللوحة في الفن الحديث ، دار الشروق ، ط 1، 1990م .
- كلود عبيد ، الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد، دار الفكر اللبناني للطباعة النشر والتوزيع، ط 1، 2005م.
- محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، 2007م.
- محمد زكي العثماني، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980م.
- محمود البسيوني، التربية الفنية والتحليل النفسي .
- مارتن هيدجر، أصل العمل الفني ، ترجمة د. ابو العيد دودو، منشورات الجمل، ط 1، 2003م .
- نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة .

ب- الدراسات والرسائل الجامعية:

- 1- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال للطالبة - يمينة منخر فيس - بعنوان "صورة المرأة الجزائرية في الفن الاستشراقي - جامعة الجزائر - كلية العلوم السياسية والإعلام - السنة الجامعية 2010-2011
- 2- مذكرة لنيل شهادة الماستر - صورة الثورة الجزائرية في أعمال الفنان محمد اسياخم - للطالبة - الأعرابي نجاة - جامعة تلمسان - كلية الآداب واللغات - قسم الفنون - السنة الجامعية 2015-2016
- 3- رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفنون التشكيلية - الريادة في الفن التشكيلي العربي العراق نموذجاً - كلية الآداب والتربية - الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك - قسم الفنون الجميلة - الطالب موسى الخميسي - 2009
- 4- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال - دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم - للطالبة ايمان عفان - كلية العلوم السياسية والإعلام - السنة الجامعية 2004-2005
- 5- مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه - نقد وتحليل اللوحة التصويرية - للباحثة اسماء باهميم - تخصص تاريخ ونظريات النقد - قسم الفنون البصرية - السنة الجامعية 2015-2014

ج - المقالات

- 1 - طار عابدين ابراهيم عبد الوهاب - قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة و الإيحاء - مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - العدد الاول - جوان 2012
- 2- جعفر اينال - مقابلة - مجلة الثورة الإفريقية - رقم 1160 - الأسبوع من 29-23 ماي 1985

ه-المواقع الالكترونية:

1. www.almaany.com.
2. www.Moayad.com/art.
3. www.manhal.net/art.
4. <http://www.lecteurs.com/auteur/laurent-gervereau/3069596>.
5. http://www.blackbird.vcu.edu/v10n2/gallery/risatti_h/index-risatti.shtm.
6. [http://faculty.ksu.edu.sa/25299/1012/المحاضرة الثانية طريقة هورد.doc](http://faculty.ksu.edu.sa/25299/1012/المحاضرة%20الثانية%20طريقة%20هورد.doc).
7. <https://www.amazon.com/Howard-Risatti/e/B0024JCOWM>.
8. <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>.
9. <http://elaph.com/Web/Culture/2009/3/415870.htm>.
10. <http://www.alukah.net/sharia/0/6519/>.
11. http://asmabahmim.blogspot.com/2015/08/blog-post_11.html.
12. <http://www.art.gov.sa/t277.html>.
13. <http://makkahnewspaper.com/article/144418>.

و-المراجع باللغة الفرنسية:

1-الكتب:

1. Laurent Gervereau – voir , comprendre, analyser les images- -édition la découverte – 3eme édition paris- p89

2. Benamar Medien-Isiakhem –édition la Casbah Alger-
2006
3. M'hamed Issiakhem –Ministère de la culture – Musée
national d'art moderne et contemporaine-Alger-2010

2-المعاجم والقواميس:

- 1-La rousse (petit dictionnaire de français) – édition La
rousse – Paris- 2006

خلاصة :

تمثل القراءة التشكيلية نسيج تواصل بين الناقد والفنان والجمهور، فدراسة بنية اللوحة الفنية والكشف عن مكوناتها، يتطلب تحليلاً لمختلف عناصرها، يساهم النقد الفني، بعد عملية التحليل، في كشف وإزاحة غموض اللوحة الفنية، وإبراز خصائصها التشكيلية، ومميزاتها الجمالية .

فالعلاقة القائمة بين التحليل، والنقد ، لا يمكن إغفالها في دراسة أي عمل فني، إذ يعتبر الأول همزة وصل بين مختلف مستويات العملية النقدية، والثاني يقوم بتقييم العمل الفني، وتحديد قيمته، عن طريق آليات إجرائية، تمكننا من قراءة اللوحة الفنية، و شرح الرموز، والمعاني الضمنية، التي أراد الفنان أن يوصلها من خلال عمله .

إن الارتباط الوثيق بين النقد والتحليل يقدم للقارئ توضيحاً لإشكالية فهم، موضوع العمل الفني ومحتواه، ويساعده في اكتساب ثقافة بصرية، لقراءة أي لوحة تشكيلية.

Résumé :

La Lecture artistique représente le tissu de la communication ,entre la critique, et l'artiste ,et le public de sa structureV et de l'étude des composants

Et nécessite une analyse des différents éléments, où la critique et l'analyse contribue à une explication de l'ambiguïté de l'œuvre, et de mettre en évidence les caractéristiques plastiques, et esthétiques gérés par la compréhension de l'œuvre d'art.

La relation entre l'analyse, et la critique ne peut être négligée, où est le premier lien entre les différents processus monétaire, qui joue un rôle très important dans l'explication des symboles et significations.

Par la lecture des mécanismes de l'œuvre d'art, qui fournit une explication du problème de compréhension du sujet des niveaux d'œuvres d'art, et leurs de contenu.

Abstract :

Reading art represents the fabric of communication between the critic and the artist and the public. The study of its structure and the disclosure of its components requires an analysis of its various elements.

The criticism and analysis contribute to an explanation of the ambiguity of the artistic work and to highlight its plastic characteristics and aesthetic features.

The relationship between analysis and criticism can not be over looked in any work of art as the first is a link between the various levels of the monetary process, which plays a key role in explaining the symbols and meanings of fat through the mechanisms of reading the painting art, which provides criticism and analysis through which to clarify the problem of understanding the subject of the work and its content.